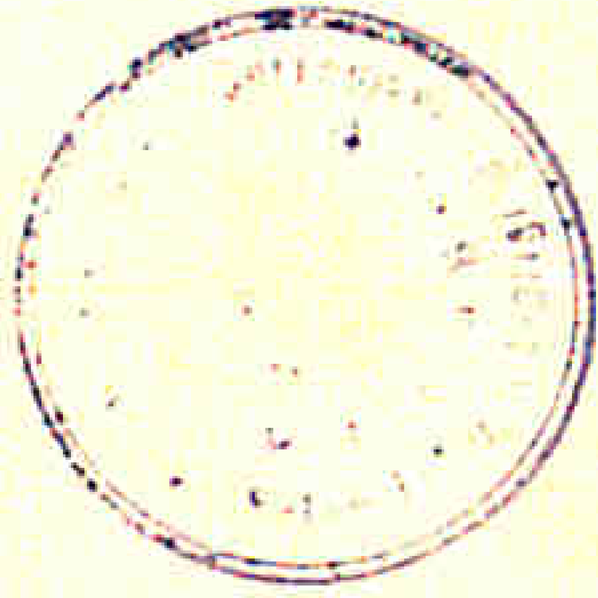
٢٧٥٦



ازميرى ابراهيم عزمى بك نامنه حفيدى على فؤاد پاشا طرفندن
سالبجى اوغلو كتبخانه سنه وقف ايدلمشدر



شرح الصلوات الكبرى للشيخ الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اخرج الحروف العاليات من لون . الجمع الذاتي بالفيض الاقدس وشكراً لمن فتق ه
من التعين الاول صور الاعيان الثابتة بالفيض المقدس وصلوة وسلاما على سيدنا ه
محمد مركز دائرة الجود ونقطة حروف حقايق الوجود وعلى آله الذين هم حملة اسراره
واصحابه الذين هم مظاهر انواره وعلى ورثته الناظرين بالعينين الماحين نقطة الغين
بالعين وبعد فيقول العبد الذليل محمد عمر بن الشيخ عبد الجليل هذه الفاظ متشرفة بالتعلق
بالصلوة التي الفها ختم الولاية المحمدية شيخنا الشيخ الاكبر سيد السادات الصوفية قدس
الله تعالى اسراره وافاض علينا انظاره وامدنا بمدده العلي وجعلنا من المقتفين طريقه
في كل دقيق وجلي لما كان ما قصد الشيخ قدس سره ابرازه الى العيان من اهم الامور الدينية
والجاذب بضبع السالك بل الكامل الى اعلى ذرى المكانة العلية وقد قال صلى الله عليه ه
وسلم كل امر ذي بال اي ذي شان عظيم بان يكون من الامور الغير المشوبة بالاغراض
النفسانية بل قصد بها وجه الله تعالى لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع اي لا يشرع
بالله اذ الاسم عين المسمى عند السادة الصوفية بلا خلاف بينهم بل بالنقص لا بركة ه
فيه ولا خير لانه صدر عن غافل وطعام الغافل غير ماكول عند اهل الله تعالى صرح الشيخ

المحقق

المحقق قدس سره بالبسملة فقال بسم الله الرحمن الرحيم اي بالله اصلي واولف
لا بنفسي وهذا من باب قرب النوافل والمعنى ان الله تعالى يصلي بي كما قال
الله تعالى ان الله رؤف بعباده بان يقدر المتعلق وقع التأليف او ظهر ويجعل الاسم
عبارة عن الشيخ قدس سره لان الاسم ما دل على الذات والصفة والشيخ الاكبر
دال عليهما بل كل ذرة من ذرات الكون دالة عليهما فالممكن بجسمه ونفسه وروحه
كاللفظ والحق تعالى المعنى الكلي اشارة وانت المعنى ولا حلول ولا اتحاد كما لا يحل المعنى
في اللفظ وعلى هذا يكون من باب قرب الفرائض وهذا هو مقام المؤلف قدس
سره اذ هو الوارث الافضل والخاتم للولاية المحمدية الاكمل والله علم للذات الحق باعتبار
مرتبة الالوهية المفردة بالاستغناء عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار
والرحمن مختص بالله لا يستعمل في غيره بحسب الوضع اما انه ايضا علم او لانه كالعلم
من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
وذلك لا يصدق على غيره تعالى لا لانه من الصفات الغالبة لان هذا يقتضي جواز
استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع وليس كذلك والمشهور ان وصف الله تعالى ه
بالرحمة مجاز لانها من النفسانية التي تستحيل على الله تعالى فاذا وصف بشيء منها
وجب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما ان تجعل الرحمة مجازا
تبعيا عن ارادة الانعام فتكون الرحمة من الصفات الذاتية او عن الانعام فتكون ه

من الصفات الفعلية والعلاقة السببية والمسببية القريبة في الاول والبعيدة في الثاني
ولا يخفى ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من
ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف الحق بها
نفسه مجازا الا ترى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق
تعالى بالعلم مع ان العلم الحق ذاتي ازلي حضوري محيط بجميع المعلومات وعلمنا مجعول
حادث حصولي غير محيط وعلى هذا سائر الصفات والعلم الحضوري عبارة عن حضور
الاشياء عند العالم والحصولي عبارة عن حصول صورها وكون علمه تعالى حضوري
مبني على مذهب اهل الكشف القائلين بوحدة الوجود فافهم ولما كان نبينا صلى الله
عليه وسلم مخلوقا خلقا خالصا ليس كخلق غيره في المخلوقات فان جميع مخلوقاته تعالى
خلقهم بتجلي اسمه الرحمن المستوي على العرش وهو صلى الله عليه وسلم مخلوق الله تعالى
بتجلي اسمه الله الجامع لجميع الاسماء وكل اسم من اسمائه تعالى جامع للكل ايضا لكن باعتبار
اشتماله على الذات فلم تعتبر فيه الاسماء كما هي معتبرة في اسم الله تعالى واما قوله
تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهو باعتبار التجلي الرحماني وقد صلى الله
تعالى عليه في القرآن العظيم بالاسم الجامع حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقد اضمر الله تعالى الفعل لعدم معرفة احد بذلك المعنى الذي له نظير قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى صدر الشيخ قدس سره بقوله اللهم طالبا ان يفاض عليه
ذلك الذي اضمره عنا فقال افض اي اسل واكثر اذ الفيض سيلان الماء او كثرته حتى

بحسب

يفعل

يسيل وفي الاصطلاح يقال لفعل دائما لا بعوض ولا لغرض فعلية لا مجاز
وعلى الاول بتشبيه مجاز تبعي او استعارة تبعية وكذلك على الثاني من الاول
ان تجرد بعض المعنى فيكون حقيقة قاصرة كما اصطلح عليه البعض والدعاء دعاء وهي
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا صلة عطية صلواتك احسانك التامات
وسلامة صحة تسليماتك تخليصاتك والاضافة في كليهما لامية والمعنى ادم كثرة
العطايا المرتبة على احسانك والصحة والثبات والقوة المرتبة على تخليصاتك
له من الاغيار وعيون الانوار والسر في افراد العطية وان كان المعنى على التعدد
كما اشرنا اليه ان المقصود بها اولا وبالذات شهوده تعالى وهو واحد ولما كان
في الشهود يفنى العبد فيبقى اذ ذاك والرب تعالى فقط طلب له السلامة الناشئة
من التسليمات فيسلم صلى الله عليه وسلم عند حصول هذه السلامة من مثل هذا
الفناء والاضمحلال فيبقى صلى الله عليه وسلم به تعالى ويشهده به بل الحق تعالى يشهد
نفسه به صلى الله عليه وسلم ويعطي المراتب الحقية والخلقية حقها وهذا مقام او
ادنى وهو من خواصه صلى الله عليه وسلم وقضية ان الحادث اذا قرن بالقديم في الحادث
لانه خالف ما قررناه وعلى اول التعينات جمع تعين وهو الصورة المفروضة المخلوقة وانه
صلى الله عليه وسلم اول الاعيان الثابتة المفاضة بالفيض الاقدس في الحضرة العلمية
واول الاعيان الخارجية في النشأة الروحية المفاضة بالفيض المقدس والبقية فروع
بل هو حضرة علم الحق بنفسه اذ هو اول تعين الحق تعالى المترتب ترتبا ذاتيا

على الحضرة الاحدية التي هي العماء واليه ملمح الشيخ قدس سره فان قيل حضرة علمه
تعالى قديمة ازلية والحضرة المحمدية النورية حادثة فكيف تكون هي هي يقال
اذا فني النور في النور تم الظهور وارتفعت الحجب والستور ولا يبقى بعد ذهاب الامر
الموهوم الا الحي القيوم بالحي القيوم المفاضة صفة التعينات بالفيض الاقدس
ان كان المراد بالتعينات الاعيان الثابتة والمقدس ان كان المراد الاعيان الخارجية
والتعميم اكمل والعماء من قوله قدس سره من العماء وهو في اللغة بمعنى السحاب الرقيق
على الاول بمعنى الحضرة الاحدية وعلى الثاني بمعنى الحضرة العلمية فالمشترك مستعمل
في كلا معنييه على تقدير التعميم او يحمل من باب عموم المجاز ووجه المناسبة بين المنقول
منه والمنقول اليه ان السحاب بين السماء والارض والاحدية بين الغيب المطلق ه
والواحدية والعلم بين العالم والمعلوم وفي كلامه قدس سره اشارة الى ان الاظلة
على طبق العلم والعلم تابع للمعلوم فكل ما في الخارج محذى على طبق عينه ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت وكون العلم تابعا للمعلوم بالنظر الى حضرة الاعيان القديمة
التي اعطيت الحق العلم التفصيلي بها واما بالنظر الى رتبة العلم الاجمالي الكلي فالمعلوم
تابع للعلم لان الحق تعالى لما تجلى من ذاته لذاته بالفيض الاقدس حصلت ه
الاعيان واستعداداتها فلم تحصل عن جهل تعالى الله عن ذلك فلا مخالفة
بين المؤلف قدس سره والشيخ الجيلي قدس سره وانما وصف العماء بقوله
الرباني نظرا للفيض المقدس في صورة التعميم او لان صفة الترتيبية كانت

كامنة

كامنة في الحضرة الاحدية واخر عطف على اول التنزلات الظهورات لا كمليه اذ هو
صلى الله عليه وسلم غاية الغايات واكمل كمال النهايات التي لا نقص فيها بوجه
من الوجوه كيف وهو الظهور التام والمظهر العام وليس في الامكان ابدع مما
كان ولو كان لكان فانه لا اشرف من الوجود وقد تجلى به كمال التجلي في الحقيقة
والشهود المفاضة صفة التنزلات اي المنسوبة الى النوع الانساني المنسوب الى
الانسان نسبة الكلي الى جزئه وانما خص النوع الانساني لانه اكمل المخلوق
على الصورة الالهية ان الله خلق آدم على صورته وثبت في بعض الروايات ه
الصحيحة كشفا ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو صلى الله عليه وسلم
الكامل الاكمل من حيث البطون والظهور والاولية والاخرية المهاجر بالاوجه
الثلاثة والقطع اكمل من حضرة الاحدية لان التعين الاول على ما مر ومن
وطنه الاصلي الذي هو الحضرة العلمية اذ هي الوطن الاصلي وحب الوطن من
الايمان اي الرجوع الى العين الثابتة بالفناء عما سوى الله والبقاء به فيكون الحق
اذ ذاك مرآة لنفسك فتريها فيه وكل من الحضرتين اطلق عليه قدس سره مكة
لاختصاصها بالله تعالى ولذا اضافها الى كان الله ولم يكن معه شيء ثابت
فان قلت اذا كان المراد الحضرة العلمية لا تصح الاضافة لاعتبار كثرة الاعيان
قلت هي ثابتة ليست بموجودة بل هي تقديرات ليست معه والحق مع الاشياء
بالشيئية الثبوتية والخارجية وهو معكم اينما كنتم وليس معه شيء ولا لاحقة

الى مدينة اى المسافر من الحق الى الخلق لان التمدن يعطي الكثرة ولما كان هذا يشعر
برؤية الاغيار ازاله بالاضافة الى قوله وهو اى الله تعالى الآن وكل وقت
على ما عليه كان فهو صلى الله عليه وسلم يشهد الحق في الخلق بل قبل الخلق فسفره
ومهاجرته صلى الله عليه وسلم من الله والى الله وهو مقام جمع الجمع والفرق الثاني
واعلم ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ولا تزال لا تشم رائحته والوجود
الذي ظهرت به هذه الاشياء وجود الحق ولا يحتاج في ظهورها الى الخلق وجود
حادث لها اذ وجود الحق تعالى كاف في اظهارها فالاشياء في حد ذاتها هالكة
الا وجه الحق الذي اظهرها فانه باق واهل الرسم سموا ظهور الاشياء الحاصل بوجود
الله تعالى الوجود الحادث واهل الكشف لا يسمونه الوجود فالخلاف لفظي والكلام
في الوجود بمعنى مبدأ الاثر اذا عرفت هذا فالحق تعالى الان بعد الخلق على ما عليه كان
قبل ان يخلق الخلق اذ لم يوجد موجود ثان اصلا وانما حصل له الظهور لا الوجود
وذلك الظهور بالله تعالى وقال الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره فمن فسر الوجود
بعين ذات الموجود اي كما مذهب الاشعري من ان وجود الممكن ايضا عين ذاته
رد القول بوحدة الوجود لاثباته وجودا حادثا هو عين ذات الموجود الحادث
ومن فسر الوجود بما صار به الموجود الحادث موجودا فانه يقبل القول بوحدة الوجود
ويعتقده حقا وهو الصواب انتهى وهكذا مسلك آخر بديع واما القائلين بوحدة
الوجود من الجهلة الغافلين والزنادقة الملحدين الزاعمين بان وجودهم الذي

هو ذاتهم وهيكلهم مع ما اشتمل عليه هو وجود الله تعالى بعينه الذين يحتالون بذلك
على اسقاط الاحكام الشرعية بينهم وعلى ابطال الملة المحمدية فالطعن عليهم
بسبب القول بوحدة الوجود على هذا المعنى الفاسد واجب على كل مسلم والله الموفق
تنبيه قال شيخنا الاكبر مصنف هذه الصلوات في الفتوحات كان الله ولا شيء معه
ثم ادرج فيه وهو الان على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده للعالم صفة لم يكن
عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوه بها خلقه انتهى
لا يخفى تفسيره على غير الوجه المار اعلم ان اول ما تجلى الحق سبحانه واظهر
في النفس الرحماني الذي هو الهيولى الكلية النور المحمدي وهو العقل الاول والقلم الاعلى
والروح الاعظم ثم تشعب من العقل الاول النفس الكلية ثم تشعب منها العقول
والنفوس المجردة ثم النفوس المنطبعة والهيولى الكلية التي للاجسام ثم العرش والكرسي
ثم الاجسام العنصرية والسماوية وغيرها ثم المركبات من المعادن والنبات والحيوانات
الى ان انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو آخر مراتب التنزلات ثم الصعود متدرج
من هذه الحضرات وكل منها حضرة الحق التقييدية فهي مكة بيت الله او بلده
ولا شيء معه اذ لا وجود لشيء سواه كل شيء هالك الا وجهه فالكثرة صورية
عدمية الى ما صدر منه فكان في مقام الجمع وهو مدينة وهو الان اي حين
الرجوع اليه على ما عليه كان حين الصدور منه واختار للمناسبة والاشعار

بالجمع محصي من الاحصاء الجمع والمعنى جامع علماً وشهودا وحقيقة عوالم مضاف اليه
لمحصي الحضرات الالهية جمع حضرة وهو ما يظهر الحق تعالى به من عوالم الامكان على
حسبها لا على حسبه الا في الكامل فان الظهور بحسب الحق اذ ذاك كما نبه عليه المؤلف
الاستاذ قدس سره في الفصوص حيث قال قدس سره وهذا عكس ما يشير اليه الطائفة
من ان الحق تعالى يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك فان قلب العبد
اي الكامل يظهر للحق على قدر الصورة التي تجلى له فيها الحق انتهى اي لانه ليس لقلب
العارف الكامل هيئة معينة وصفة مخصوصة مقيدة حتى يتجلى له الحق بحسبه لانه
مطلق غير مقيد بهيئة مخصوصة فهو بحسب الحق ولله در القائل يقولون لون الماء
لون اناء انا الدنا ر من ماء انا ر اي بالالوان الخمس صفة الحضرات اعلم ان اول العالم
في الوجود الخارجي عالم العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت ثم عالم المثال المطلق
الذي لكل من الموجودات المجردة وغير المجردة فيه صور مثالية مدركة بالحواس الباطنة
ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات والعناصر و
ما تركب منها وهذه العوالم الثلاثة صورها في العلم الالهي من الاعيان الثابتة
المسمات بالماهيات الممكنة والحقايق وهو عالم الغيب المطلق لاشتماله على غيوب
كل ما في العلم والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة من عالم الملك
وصورة الباطنة من عالم الملكوت لكن لجامعيته وكونه مشتملا على كل ما في
العالم الخارجي هو عالم اخر بازاء خمسات العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسا

عالم الغيب وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم الانسان فهو صلى الله
عليه وسلم محص اي جامع في وجوده هذه الحضرات من حيث العلم والشهود والحقيقة
سراية في الكل وخلقت من نوره صلى الله عليه وسلم وهو اول عين تعين ومنه تفرعت
الاعيان واليه الاشارة بقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي جمعناه في مقتدى
به فهو هاديا وباطنا كاشفا للحقايق على ما هي عليه وللشرايع الحقة كذلك لمن طلبت
عينه الثابتة الهداية الى الله تعالى والاشارة تتم هنا باعتبار المعنى الاضافي ولا فكل
شيء اسمه صلى الله عليه وسلم بلسان تنبيه والاشارة قال الاستاذ قدس سره في الفتوحات
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وهو اللوح المعبر عنه بكل شيء من الكتاب العزيز
من باب الاشارة والتنبيه قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح
المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح الجامع وهنا احتمال اسرار يعرفها من تحلى
عن الاغيار وارحم اي هو صلى الله عليه وسلم لكونه نبي الرحمة ارحم بالرحمة الالهية
التي وسعت كل شيء سائلي مضاف اليه الراحم وهو مضاف الى استعداداتها ولذا
حذفت النون اذ الاصل سائلين والضمير من استعداداتها يرجع الى عوالم الحضرات
اي هو صلى الله عليه وسلم لكونه الواسطة العظمى وكل شيء منه تفرع مجيب
للاستعداد السائلة من اهل تلك الحضرات فالاضافة من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف والسائل في الحقيقة كما اشرنا اليه اهل الاستعدادات سواء كانت
مجعولة او غير مجعولة لان الاستعداد الحاصل بالفيض الاقدس غير مجعولة كالاعيان

والحاصل بالفيض المقدس من تخلق بالاخلاق العلية والاوصاف المرضية مجهول وسواء كان هذا السوال بالقال او بالحال فهو صلى الله عليه وسلم يعطي ويفيض على كل سائل مطلقا بِنِدَاءِ وُجُودِهِ وكرمه الذي هو عين وجود الحق وكرمه ما استعدله لانه اصلي الكل ونبي الكل ورسوله ويجوز ارجاع ضميري وجوده الى الله تعالى والاحصاء العلم على ما في المصباح والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عالم علماً ذوقيا شهوديا ان القوايم الخمس كليها وجزئيها في وجوده تعالى ظاهرة من غير حلول ولا اتحاد كظهور الاشياء في المرأة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم المومن مرآة المومن والتقييد ترتيبي لكمال الظهور ولو كان الكمال اضافيا وهو صلى الله عليه وسلم مجيب لاستعداد ذاتها السائلة عند ندائها لجود الحق تعالى ونسبة النداء للجود مجاز لانه العلة الغائية ومفيض عليها لانه الواسطة الاصلية والخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم والرسول الاكرم كما قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ بالرسالة الاصلية الا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وهو عوالم الحضرات والكل حي ناطق عالم فلذا جمع بالياء والنون فليس باسم جمع او فيه تغليب فنبينا صلى الله عليه وسلم رسول الكل حتى الجماد لانه حي ناطق عالم قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال الاستاذ قدس سره في الفتوحات اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والبديهيات يقولون لابد ان يكون المكلف عاقلاً بحيث يفهم ما يخاطب به ويصدقوا

وكذلك

وكذلك هو الامر عندنا العالم كله حي عاقل ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم عندنا هذا غير انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عندما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلمه وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله تعالى فيه الحيوة والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحيوة في جميع العالم اذ من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر لما يقتضيه ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة والذكر فان الله تعالى سيطلعه على هذا كله عيناً فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقايق انتهى نقطة بالرفع على الانسب خبر مبتدأ محذوف في المصباح نقطت الكتاب نقطاً من باب قتل والنقطة بالضم والجمع نقط مثل غرفه وغرف والنقطة بالفتح المره هنا والنقطة بلسان السادة قدس سرهم اشارة الى العبد لانه به وقع التميز قال شيخنا الاستاذ في الفتوحات بالباء ظهر الوجود وبالنقطة تميز العابد عن المعبود وقيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للتميز وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة

للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود اي بي قام كل شيء وظهر انتهى فيه صلى الله عليه وسلم تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية الاعتبارية ولهذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين اَلْبَسْمَلَة اَىْ بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم قال شيخنا قدس سره في الفتوحات لما قدمنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والموثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خبر مبتدا مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم واختص لثلاثة اسماء لان الحقايق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو الرحمن الدنيا والاخرة يرحم بهما كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافر ويموت مؤمناً وبالعكس وبعض العالم تميز باحدى القبضتين باخبار صادق فجاء الاسم الرحيم مختصاً بالدار الاخرة لكل مؤمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم (اَلْجَامِعَةِ) صفة للنقطة لانه صلى الله عليه وسلم له الجمعية الكبرى كما مر او للبسملة لانها الموثرة في الكل على ما مر آنفاً لِمَا يَكُونُ يظهر بوجود الحق من كل شيء وَلِمَا كَانَ ظهر بالوجود وبطن للايجاد تتضمن معنى آخر اعلم ان جميع المنزل من عند الله تعالى مائة صحيفة واربعة كتب انزلت عشر

عشر صحف على آدم وخمسين على ولده شيث وثلاثون على ادريس وعشر على ابرهيم عليهم الصلوة والسلام ويقال في جميعها صحف وانزلت التوراية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويقال فيها كتب وجميع ما في هذه الصحف موجود في الكتب الاربعة وجميع ما في الكتب الثلاثة مجموع في القرآن مع ما فيه من الزيادة وجميع ما في القرآن قد احتوت عليه سورة البقرة وجميع ما فيها مجموع في الفاتحة وجميع ما فيها موجود في بائها وجميع ما في الباء موجود في نقطتها فهو صلى الله عليه وسلم الجامع الاكبر واسم الاعظم الافخم كالنقطة فالتشبيه بليغ وَنُقْطَةِ الْاَمْرِ الواحد الالهي الذي قامت به الاشياء فالامر هو القيومية ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نقطة القيومية لانه صلى الله عليه وسلم مرآت لذاته تعالى ولا يظهر تعالى بذاته اصالة الا فيه وظهوره في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنيوي والاخروي وقطب اهل الجنة واهل النار واهل الكثيب واهل الاعراف واقتضت الحقيقة الالهية في علمه انه تعالى لا يخلق شيئاً الا وله صلى الله عليه وسلم فيه وجه يدور ذلك على وجهه فهو قطب كما قال الجيلي قدس سره في الانسان الكامل ويجوز ان يراد بالامر الاسماء والصفات وبالنقطة قلبه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان الكامل بعد ان

بين ان القلب هو النور الذي قدمه ويسمى هذا النور بالقلب لمعان منها
انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعها اعاليها وادانيها فسمي بهذا
الاسم لان قلب الشيء خلاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب وذلك
لان نقطته يدور عليها محيط الاسماء والصفات فاذا قابلت اسما او
صفة بشرط المواجهة انطبقت بحكم ذلك الاسم او الصفة انتهى
والمواجهة الكلية في نبينا صلى الله عليه وسلم متحققة فالانطباع الكلي
متحقق ويجوز ان يراد بالتجلي وهو واحد لا يستمر قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح البصر فان التجلي لا يتكرر والمتجلي فيه ايضا لا يبقى
زمانين قال تعالى بل هم اي ارباب التفكر والغافلون في لبس من خلق
جديد بخلاف العارفين ومن اعتقدهم فلا لبس عندهم وانما كان
صلى الله عليه وسلم نقطة هذا التجلي لامداده عليه اذ الكل فرعه
وهو قطبها الجوّالة صفة للنقطة صيغة مبالغة الجائل وفي القاموس
اجاله وبه اداره كجال به بدوائر متعلق بالجوالة الاكوان مضاف اليه
لدوائر وهي من قبيل اضافة المشبّه به الى المشبه كلجين الماء اي الاكوان
التي هي كالدوائر الوهمية في انها لا وجود لها في نفسها اذ هي هالكة
في حد ذاتها قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان
نبيّنا صلى الله عليه وسلم مدير الاكوان كادارة النقطة للدوائر
الوهميّة واستقره في الشعلة الجوالة لانه صلى الله عليه وسلم
روح الكون وسار في الكل وما امتاز عنه الا بالتعينات الوهمية

كما قال رضي الله عنه دوائر اوهام بها شغل الفكر فظاهرها خلف وباطنها
امر ولان الوجود دوري حض التشبيه بالدوائر فهو صلى الله عليه
وسلم الظهور وسرايته في الكل ظهر واكما تظهر الدائرة الوهمية في الحس
بالشعلة الجوالة سرِّ الهُوِيَّةِ القطع اولى لكمال المدح اعلم ان الذات الالهية
اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما او غير
موصوفة بها فهي مسماه عند القوم قدس الله تعالى اسرارهم بالهوية السارية
في جميع الموجودات واذا اخذت بشرط ان لا يكون معها شيء من الاسماء
والصفات فهي مسماة بالاحدية واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات الكمالية
فهي مسماة عندهم بالواحدية وسر الحقيقة ما لا يفشى من الحقيقة الحق في كل شيء
وانما كان صلى الله عليه وسلم سر الهوية لانه صلى الله عليه وسلم لا يجوز
افشاء لمن اطلع على حقيقته صلى الله عليه وسلم والمراد بالسر هنا الظهور
كما اصطلح عليه في الجملة فالمعنى هو صلى الله عليه وسلم ظهور الهوية قال
الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى من يطع الرسول فقد اطاع الله ولا حلول ولا اتحاد اذ لا وجود
الّتي صفة الهوية في كُلّ شَيْءٍ مطلقا هي سارِيَةٌ سريانا ذاتيا احاطياً
بلا حلول ولا اتحاد واذا ظهرت به صلى الله عليه وسلم الهوية كل
هو ظهورها فالاسماء والصفات من باب الاولى قال شيخنا الشيخ

البني عبدالغني النابلسي قدس سره طه الرسول تكونت من نوره كل البرية ثم لو ترك
القطا اي هناك امور آخر لو ترك الطعن في لاظهرتها يشير الى ابتلائه باهل
الانكار خذلهم الله تعالى والذي تركه قدس سره قد صرحنا به ويحتمل معنى آخر وَعَنْ
كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ اي منزهة خالية لا يستحيل الحلول عليه تعالى كيف ولا وجود
لغيره وانما الاشياء تقديرات عدمية في ذاتها لم تشم رائحة الوجود لانها
الى الان لم تخرج من حضرة الاعيان الثابتة و هذا الوجود وجود الحق والصور
المرئية ظلال له فهويته سبحانه وتعالى مجردة عن هذه الصور الظلالية وَعَارِيَةٌ
عنها او العطف تفسيري للتأكيد اولدفع ايهام الاتصال او الاول بالنسبة الى
عالم الامر والثاني الى عالم الخلق او بالعكس اَمِينُ اللهِ من الامانة وهو
بالرفع خبر مبتدأ محذوف المصباح امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل المصدر
في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة انتهى وانما كان صلى الله عليه وسلم
امين الاسم الجامع لانه حقيقة صلى الله عليه وسلم لم قائمة في مظهر الالوهية
في جميع الحضرات والمراتب وما انفكت عن دعوة جميع الحقائق والارواح الى
توحيد الذات مفيضة عليهم ممدة كل فضيلة وافضال وكل خير وكمال فجميع
الانبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم ما اخذ والعلوم في النشأة السابقة
قبل هذه النشأة العنصرية من جهة حقائقهم وروحانياتهم وما اخذوا
بعد انبعاثهم في هذه النشأة العنصرية البشرية العلوم المتعلقة

بهم

بهم وبنبوتهم الخاصة وامتهم الخاصة الا من حقيقته صلى الله عليه
وسلم لانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن موجودا بوجوده
البشري الجسمي في زمن دعوة جميع الانبياء وزمان نبواتهم وكان
موخرا عنهم بوجوده الطيني لكن كان موجودا بحقيقته النوريه
الاكمليه ولا يزال صلى الله عليه وسلم يمد ويفيض على الكل
في البرزخ والجنان وسائر المواطن فهو صلى الله عليه وسلم قد اودع
الله فيه اسرار الملك والملكوت والغيب والجبروت عَلَى خَزَائِنِ
جمع خزانة بكسر الخاء مكان الخزن والجار متعلق بامين والمراد بها الحضرات
كلية اوجزئية اَلْفَوَاضِلِ جمع فاضلة وهي المزايا المتعدية والفضائل هي
المزايا الغير المتعدية لكن التحقيق على انه متى اجتمعا افترقا ومتى افترقا
اجتمعا كالفقير والمسكين فالكلام عمومي وانما اضاف الخزائن
اليها لان المراد بها الكمالات مطلقا والاسرار مطلقا وكل واحدة من الحضرات
فيها كمالات واسرار لكن لا تظهر الا على يد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم والكلام مبني على الاستعارة التمثيلية فكل خير معنوي
او حسي يصل الى شيء كائنا ما كان انما هو على يد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لا يخفى تعطى معنى لخزائن الاسماء والصفات المتعلقة
بالجود والافاضة فهو صلى الله عليه وسلم امين عليها اذ لا يتجلى الحق

تعالى

تعالى باسم من تلك الاسماء او صفة من تلك الصفات ولا يفيض على احد
الا بواسطته فخلع العطايا انما تخرج على يديه صلى الله عليه وسلم
بل هو صلى الله عليه وسلم امين كل الاسماء والصفات المتعلقة بالاظهار
والظهور ومستودعها اسم مفعول عطف على امين والمستودع من
وضعت عنده الودايع ونبينا صلى الله عليه وسلم اودع الحق عنده
الاسرار الحقية والخلقية لانه الخليقة الاكمل والواسطة الامثل ومقسمها
اسم فاعل من باب الافعال والتفعيل والثاني اقبل وان كان المعنى
واحد والضميران يرجعان الى الفواضل وانما كان صلى الله عليه
وسلم مقسما لانه الامين عليها والواسطة العظمى فيها والخليفة الاكبر
فوض اليه الامر والتصرف فيها قال صلى الله عليه وسلم ما معناه
ان الله هو الرزاق وانا القاسم ولا يرد انه صلى الله عليه وسلم اكمل
العارفين وسيدهم والمعرفة التامه لا تقتضي التصرف بل تقتضي
الظهور بغاية العجز والضعف لان هذا التقسيم كان عن امر الهي
وجبر من عنده لا باختيار والمامور المجبور معذور بل لا يلزمه العذر
لان مقتضى العبودية امتثال امر السيد فاذا تصرف بالامر والجبر
فانما يتصرف من كمال العبودية بل المتصرف والمقسم في الحقيقة هو الله
تعالى كما هو شان قرب الفرائض فتقسيماته وتصرفاته الهيه واقعه
بظهوره تعالى فيه الظهور الاتم الاكمل لا بجهة معنى اخر كان صلى الله

عليه

عليه وسلم مقسما لاطلاع الحق تعالى له على سر القدر والاعيان
الثابته واستعداداتها فيعطي بامر الله والخلافة الاصلية ما تقتضيه
كل عين قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا والغيب هو الاعيان
الثابته واستعداداتها الا من ارتضى من رسول ونبينا مرتضى بلا
شك ولا ينافي ما قررناه ما قاله شيخنا الاستاذ قدس سره في
الفصوص من ان الاعيان الثابته مفاتيح الغيب التي لا يعلمها
الا هو وقد يطلع الله تعالى من شاء من عباده على بعض الامور
من ذلك لان هذا في غير الانسان الكامل المطلق من القيود
والموصوف باحدية الشاهد والمشهود الذي اندرج جميع الاعيان
في عينه واندرجت جميع الاشياء الالهية في اسمه الاعظم
فحكمه مخالف لذلك البعض من العبيد الذين اطلعوا على بعض الامور
قال صلى الله عليه وسلم اوتيت البارحه خزائن الارض والسماء
فلك ان تفسر الخزائن بالاعيان الثابته والفواضل مقتضيات الاعيان
الثابته على حسب مقدار القوابل جمع قابل بمعنى القابلية اي الاستعداد
سواء كان مجعولا او غير مجعول لان الله اعطى كل شيء خلقه فلا
تقسيم الا على حسب العلم الالهي والعلم تابع للمعلوم فلا
تقسيم الا على قدر القوابل وموزعها من التوزيع اي التقسيم

فالعطف تفسيري والاول بالنظر الى الاستعدادات الغير مجعولة والتوزيع
بالنظر الى المجعولة كلمة الاسم الاعظم رفع الكلمة اكمل اعلم ان
الكلمات يكنى بها عن كل واحد من الماهيات والاعيان الثابته هو
والحقايق والموجودات الخارجية وقد يخص كل من المعقولات
من الماهيات والحقايق والاعيان الثابته بالكلمة الوجوديه قال
السيد قدس سره في التعريفات سميت الاعيان كلمات تشبيها
بالكلمات اللفظيه الواقعه على النفس الانساني بحسب الخارج
وايضا كما تدل الكلمات على المعاني العقلية كذلك تدل اعيان الموجودات
على موجدها واسمائه وجميع كمالاته الثابته بحسب ذاته ومراتبه
وايضا كل منها موجود بكلمة كن فاطلق الكلمة عليها اطلاق السبب
على المسبب والاسم عين المسمى عند القوم والاسم الاعظم هو الله
وكلمته نبينا صلى الله عليه وسلم وكل حقيقة من الحقايق
الغيبية او العينيه فهي كلمة اسم من اسمائه تعالى غير اسم الله وان كان
كل شيء فيه معنى كل شيء فهو صلى الله عليه وسلم المظهر الاتم
الاكمل والامام المقدم الامثل ويحتمل ان يكون الاسم الاعظم هو هو
فيكون صلى الله عليه وسلم كلمة الهوية قال الشيخ عبد الكريم الجيلي
قدس سره في الانسان الكامل اعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله
تعالى

[هامش: المعنويه والغيبيه والخارجيات الوجوديه والمفارقات التامه]

تعالى وهو سر اسم الله تعالى الى ان قال اجتمعت ببعض اهل الله بمكة
زادها الله تعالى شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وتسعماية فذاكرني
في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه في آخر
سورة البقرة واول آل عمران فقال انه كلمة هو وذلك مستفاد
من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لان الهاء آخر قوله
سورة البقرة والواو اول قوله واول آل عمران وهذا الكلام وان
كان مقبولا فاني احب للاسم الاعظم نحوا اخرى انتهى وفاتحة
عطف على كلمة الكنز المطلسم من الطلسم كلمة اعجمية تستعملها
العرب بمعنى الخفاء فالمطلسم بمعنى المخفي والكنز المخفي في اصطلاح
القوم قدس الله تعالى اسرارهم هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب
وهو ابطن كل باطن وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة
الهوية الاحدية لانه اول تعين منها كما مر ولانه به فتح كتاب
الوجود فهو المفتاح له فهي على الثاني اسم آلة كالسامعة والباصرة
وفي الحديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت
اليهم فبي عرفوني فقوله فبي من حيث حساب الجمل ثمان وتسعون
وعدد حساب محمد كذلك فالمعنى من باب الاشارة فبمحمد صلى الله

عليه وسلم عرفوني او المراد فبظهوري عرفوني وهو صلى الله عليه وسلم
اول مظهر واورد بعضهم ان الخفاء من الامور النسبية لابد فيه من مخفي
ومخفي عليه لا يجوز ان يكون المخفي عليه هو الله تعالى لانه تعالى
ظاهر بنفسه عالم بذاته ازلا وابدا ولا يجوز ان يكون هو
الخلق لانهم لم يكونوا موجودين في الازل حتى يكون الحق تعالى
مخفيا عليهم وفي الحديث كان الله ولم يكن معه شيء والجواب
بان للاشياء وجودين وجودا علميا ووجودا خارجيا فالوجود
العلمي للاعيان الثابتة وهي ازلية قديمة والوجود الخارجي
محدث فخفاء الحق تعالى بالنسبة الى الاعيان الثابتة
في الازل فلما اراد الله تعالى ان تعرفه الاعيان الثابتة
اخرجها من الوجود العلمي الى الوجود الخارجي لتعرف الله تعالى
يقتضي ان تعتبر الاعيان الثابتة مع الهوية الاحدية وان
تساوقها وليس كذلك بل الجواب الصحيح ان يقال ان الخفاء
كناية عن عدم عالم به سواه فكانه قال تعالى كنت
كنزا غير معلوم لاحد سواي على ان الامور الذوقية
والاسرار الالهية لا يلتفت فيها الى مثل هذا لايهام المظهر الاتم
الذي لا اكمل منه لكمال سعته وتحديد جمعيته الجامع من حيث بشريته

وحقيقته

وحقيقته صلى الله عليه وسلم بين العبودية التي لا اكمل منها من حيث
بشريته والربوبية من حيث حقيقته التي لا اوسع منها
اعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورت في العلم
مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورت خارجية
مسميات بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك الاسماء ارباب
تلك المظاهر وهي مربوبها وان الحقيقة المحمدية صورت الاسم
الجامع اعني الله وهو ربها ومنه الفيض والاستمداد على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية هي التي ترب صور العالم
كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب لانها
هي الظاهرة في تلك المظاهر فبصورتها الخارجية المناسبة
لصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر ترب صور العالم
وبباطنها ترب باطن العالم لانه صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم
الاعظم وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته لا من جهة بشريته
فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج كما نبه سبحانه وتعالى
على هذه الجهة بقوله سبحانه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
وبقوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه ونبه على جهة

الربوبيه بقوله سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه
الى الله ولا تتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضه
جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يمكن الا بالقدرة التامة و
الصفات الالهيه جميعا فله كل الاسماء يتصرف بها في العالم حسب استعداداته
ولما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم مشتملة على الجهتين لا يصح
ذلك لها اصالة بل تبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف
والقهر والرضاء والسخط وجميع الصفات ما عدا الوجوب الذاتي لتصرف
في العالم و نفسها وبشريتها ايضا لانها منه وبكاؤه صلى الله عليه وسلم
وضجره وضيق صدره لا ينال فيما ذكر فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته
ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض من حيث مرتبته
وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته والحاصل
ان ربوبيته للعالم بالصفات الالهية له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته
وجميع ما يلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته والنشاء
بضم النون الاسم وبالفتح المصدر بمعنى الناشي اى الحادث الاعم
من كل شيء لوجوده وفي كل شيء الان الاشياء مظاهره كما مر وخلق
منه الشامل للامكانية اى للامور الامكانية باعتبار بشريته

و

والوجوبية اي الامور الالهيه باعتبار ربوبيته على ما مر او المراد
بالامكانية الحضرات الامكانيه لانها مظاهره وتفاصيله وبالوجوبية
الصفات الالهيه لانه صلى الله عليه وسلم خلق على الصورة الالهية
والمتصف بجميع الاسماء الالهيه ما عدا الوجوب الذاتي ونحوه قال
السيد الشريف في التعريفات الانسان الكامل هو الجامع لجميع
العوالم الالهية والكونية الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب
الالهيه والكونيه انتهى ولا اكمل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بل هو الانسان الكامل بالاصالة وغيره بالتبعية والوارثة الطود
اى الجبل العظيم او الجبل مطلقا الاشم اى المرتفع على كل ما سوى الله
تعالى وصفاته لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله عليه وسلم
جميع الحقايق الكونيه لتفرعها من حقيقته وصورته صلى الله عليه وسلم
جميع صور الخلائق الروحانيه والجسمانية الظاهره والباطنة
ومن جملة ذلك صورته صلى الله عليه وسلم التي بعثت في مكة وهاجر
الى المدينة وسيرته صلى الله عليه وسلم كل امرهم عليه من خاف
خلفه الى يوم القيمة قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك من حضرتنا
الغيبيه عن العقل والحس وشاهدا تشهد على كل من خلقناه من نورك
لانك مشاهد ذلك كله ومبشرا لاهل السعادة المخلوقين من نورك

بتجلي الاسماء الالهية الجمالية على نورك ونذيرًا لاهل الشقاوة
المخلوقين من نورك بتجلي الاسماء الالهيه الجلالية على نورك
الذي صفة الطود لم يزحزحه زحزحه نحاه كما التجلي اي
انكشاف وظهور جميع انواع الانكشافات والظهورات كليا تها
وجزئياتها لان النكرة في سياق النفي تعم عن مقام متعلق بيزحزحه
التمكين او الرسوخ والاضافة من قبيل علم الفقه وشجر الاراك
فهو صلى الله عليه وسلم مع التجليات الالهيه اى كل تجل كان راسخ
متمكن مستقيم في عين تلوينه لان التمكين عين التلوين اكمل من التمكين
لا غير وهو المراد بالاستقامة في قوله سبحانه وتعالى فاستقم
كما امرت اى تمكن في عين تلوينك وان المشهور عند القوم خلاف
هذا كما نبه عليه الشيخ الاكبر قدس سره والاشتباه من تجدد
الامثال كالقائل بان العرض لا يبقى زمانين والفرق بين الحال والمقام
على ما ذكره السيد الشريف في التعريفات ان الحال معنى يرد على القلب
من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او قبض
او بسط او هيبه ويزول بظهور صفات النفس فاذا دام وصار
ملكة يسمى مقامًا فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال

تاتي

تاتي من عين الوجود والمقامات تحصل ببذل المجهود انتهى وهذا
التعريف غالبي والبحر الواسع المحيط بكل شئ لسرايته فيه الممتلى
من الاسرار الالهيه والحقايق الربانيه والدقايق السبحانيه الخضم
بتشديد الميم اى الواسع المحيط الذي صفة البحر لم تعكره من التعكير
بمعنى جيف جمع جيفة في المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشي
اذا انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما في
جوفها والمراد بالجيف الكفار والمنافقون الذين كانوا في زمانه صلى
الله عليه وسلم ولما سموا جيفا لتغير باطنهم بالتكذيب والشرك
فكانوا موتى القلوب فهم انجاس كالميتة قال تعالى انما المشركون نجس
واهل الله يسمون نتن المعاصي فكيف الكفر مع المعاصي ولما كانت الغفلة
من لوازمهم اضاف الجيف التي هي عبارة عنهم اليها بقوله الغفلات
عن صفاء متعلق بتعكره اليقين مضاف اليه لصفاء والمراد باليقين التحقق
بالله وشهود وجهه في كل شئ وحديث الضيق ونحوه قد مر
فتذكر القلم الاعلى النوراني نسبة الى النور ورد في الحديث
اول ما خلق الله نوري وهو المسمى بالقلم الاعلى لانه به صلى الله عليه وسلم

تفصّلت الاشياء وظهرت كما ظهرت الحروف والكلمات التي هي مجملة
كامنة في مداد الدوات بالقلم الشهادى والنور كاشف للاشياء
وهو صلى الله عليه وسلم به علم الحق والخلق وبه تمّ الظهور
وارتفعت الستور الجاري ذلك القلم بمداد الحروف العاليات
اعلم ان الحروف هي الحقائق البسيطة من الاعيان الثابتة عند
السادة الصوفية قدّس الله تعالى اسرارهم والحروف العاليات
الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة واغصانها
واوراقها وازهارها واثمارها الكامنة في النواة وهي التي تظهر
في الحضرة الواحدية وتتفصّل بالقلم الاعلى والى الحروف اشار
شيخنا الشيخ الاكبر المؤلف بقوله كنّا حروفا عاليات لم نقل متعلقات
في ذرى اعلى القلل والمراد بحر والمراد مابه تظهر تلك الشؤون
من غيب الغيوب الى حضرة العلم والى غيره لانّه اول التعينات
مطلقا والمراد اصل الحروف العاليات وهي الاسماء والصفات الكائنة
ايضا في غيب الغيوب وانّما كان صلى الله عليه وسلم قلما
جاريا باصل الحروف العاليات لانّه مظهر الاسم الاعظم الذي

هو

هو رب الاسماء وهنا سر والنفس الرحماني الساري من حيث الذات
والامداد بمواد جمع مادة اى اصول الكلمات جمع كلمة وقد مرت
التامّات قد عرفت فيما مضى الكلمة التامّة فالغير من باب الاولى
انه يسرى فيه اوالكلام تغليبي اوان الكل يسمى تاما باعتبار الدلالة
على الذات والصفة والنفس الرحماني عبارة عن الوجود العام
المنبسط على الاعيان ويطلق على الهيولي الحاملة لصور الموجودات
والاول مرتب على الثاني وانما كان صلى الله عليه وسلم نفسا
ساريا بمواد كلّ الكلمات لانّه صلى الله عليه وسلم هيولي الكل
واصله في العلم والخارج ومنه خلقوا فهو الحامل لصورهم
وما امتازوا عنه صلى الله عليه وسلم الا بالتعينات الوهمية
تشبيها بنفس الانسان المختلف بصور الحروف ولذا سمّيت الاعيان
كلمات تشبيها بالكلمات اللفظيّة الواقعة على النفس الانساني
بحسب المخارج الفيض الاقدس اي الاكثر تقديسا من المقدس
الذاتي نسبة الى الذات الحق تعالى الذي صفة الفيض تعيّنت بالضمير
عائد للموصول الاعيان الثابتة في حضرة العلمية واستعدادتها

الغير المجعولة وَالفَيض عطف على الفيض الاقدس المقدس اسم مفعول
الصفاتي نسبة الى الصفات الامهات وغيرها ولعل النسبة
كما نصارى الذي صفة للفيض المقدس تَكَوَّنَتْ ظهرت به الاكوان
اى ماسوى الله تعالى واستعدادتها اى توابعها ولوازمها اعلم
ان الفيض ينقسم الى قسمين الفيض الاقدس والفيض المقدس
وبالاول حصلت الاعيان واستعدادتها الاصليه فى العلم وبالثاني
تحصل الاعيان الخارجيه ولوازمها وتوابعها والاستعدادات
المجعولة ولما كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من عينه
تفرعت الاعيان فى العلم ومن وجوده فى الخارج تفرعت الوجودات
الخارجيه وكان المقصود من الخلق لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك وجعله شيخنا الشيخ الاكبر قدس سره الفيض الاقدس
والمقدس ولانه صلى الله عليه وسلم اول التعينات فالفيض
الاقدس والمقدس مندرج فيه مَطْلَع بفتح اللام وكسرها مصدر
ميمي وفعله من باب الاول فالثاني سماعي ويجوز ان يكون اسم
مكان وهذا معنوي ذوقي لا حسي فلا حلول شَمْسِ الذَّاتِ الالهيه

القديمة

القديمة الازليه والاضافة من قبيل لجين الماء وجه النسبة الظهور
والاظهار والكلام تقريبي اى هو صلى الله عليه وسلم ظهور
الذات الظاهرة بنفسها المظاهرة لغيرها او مظهرها الاتم
فهو صلى الله عليه وسلم من الذاتيين بل هو الاصل فيه فِي سماء الاسماء
الربانية والصفات الالهية والاضافة كالاول والكلام هو الكلام
وفي بمعنى مع كقوله تعالى فادخلي في عبادي اى مع عبادي والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم ظهور الذات والاسماء والصفات ويجوز
ان يراد بالاسماء التعينات كليه او جزئية وفيه تلويح الى ان
الاسماء كلية وجزئية وفيه تلويح الى ان الاسماء كليه وجزئية
كالكواكب والنجوم وانه صلى الله عليه وسلم مظهر الذات
المسمى بالله والخلق مظهر الاسماء التي حيطت اسم الله وتعيناته
ومظاهره وَمَنْبَع نُورْ الافَاضَاتِ الذاتية والاسمائية والصفاتية
في رياض النِسَبِ وَالاِضَافَاتِ المراد بالنسب نحو الاكوان والاضافة
كلجين الماء فهو صلى الله عليه وسلم عليه اصل كل انكشاف وسر
وعرفان وخير مترتب على اظهار الكمالات الالهية وظهورها في نحو الاكوان

كلها لانه التعين الاول والكل متفرع منه صلى الله عليه وسلم خَطِّ
الوَحدَةِ اي كتابة الذات لالهية الواحدة والمجاز لغوى في الطرفين
فانّ الخط بمعنى المخطوط اى المكتوب والوحدة بمعنى الواحد والعلاقة
التعلق وانما كان صلى الله عليه وسلم مكتوب الحق لان الحق تعالى
كتبه من باب الفضل والمنه والوعد على نفسه الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بَيْنَ قَوسَيِ الاَحَدِيَّةِ هي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات
الحقية والخليقة ويمتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لانها
الصرافة المذكورة والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية سبيل الى ذلك
وايضا الاتصاف انفعال وتعمل وذلك مغاير لحكم الاحدية فلا
تكون للمخلوق فهي لله تعالى مختصة به فان شهدت نفسك
في هذا التجلي فانما شهدت من حيث الهك وربك فلا تدعيه
لخليقتك فليس هذا التجلي مما للخلق فيه نصيب ولذا حكم الاستاذ
قدس سره بالبينيه فهو البرزخ الاعظم صلى الله عليه وسلم
والواحدية هي حضرت الاسماء والصفات فتجليه صلى الله عليه وسلم

برزخ

برزخي جمعي بين الاحدية والواحدية فهو كالخط المار بنقطة الدائرة
القاسم لها الى قوسين فظهر لك معنى اخر في الخط والفرق بين الاحدية
والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء
والصفات والواحدية تظهر فيها الاسماء والصفات مع موثراتها لكن
لا بحكم افتراقها فكل منها عين الاخر والالوهية تظهر فيها الاسماء
والصفات لكن بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع الجمع فيها ان المنعم
ضد المنتقم وهكذا لايحة نبينا صلى الله عليه وسلم خط
الدائرة الواحدة التي القوس الاول منها الاحدية والقوس الثاني
الواحدية فيه صلى الله عليه وسلم تبينت المرتبتان كما يظهر القوسان
من الدائرة الواحدة بالخط المار بمركز الدائرة وَوَاسِطَةِ وسيلة
التنزل الالهي اى الظهور الالهي فهو صلى الله عليه وسلم وسيلة
الامر لقصد التجلي والتخلي من سماء المراد بها المرتبة الاحديه المعبر
عنها بالعماء وشبهت بالسماء لارتفاعها عن المرتبة الواحدية
والالهية فالاستعاره مصرحة الازلية اى الحضرة الازلية
الى الارض المراد بها ما نزل عن المرتبة الاحدية نعم الاعيان الثابته

والرواح وبقية الحضرات وانما كان صلى الله عليه وسلم واسطة
الظهور والنزول من حضرت الاحدية الى بقية الحضرات لانه
التعين الاول الذي تفرعت منه الاعيان الثابته والرواح
والاشباح وكل ماسوى الذي تعينت به الاسماء والصفات
فالظهور لايكون الابواسطة لولاك لولاك لما خلقت
الافلاك فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يظهر الحق تعالى
بهذه الاشياء بل الظهور بها ظهور به صلى الله عليه وسلم
لانها فروعه وتفاصيله الأَبَدِيَّةِ نسبه الى الابد وانما نسب
الارض للابد لان نحو الانسان خلق للخلود وان تخلل الموت
فهو انتقال من موطن الى موطن وهو الثلث الاخير الذى لا يعقبه
صباح كما نبه عليه الاستاذ في الفتوحات المكية اَلنُّسْخَةِ اي
الكتاب المنقول لانه صلى الله عليه وسلم مخلوق على الصورت الالهية
ان الله خلق آدم على صورته وهو آدم الحقيقي صلى الله عليه وسلم
اَلصُّغْرىٰ من حيث الحجم والا فهي من حيث ان الكبرى فيها اكبر من الكبرى
قال علي رضى الله تعالى عنه وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى
العالم

العالم الاكبر الَّتِي تَفَرَّعَتْ خلقت وظهرت عنها النسخة الكبرى لانه صلى الله
عليه وسلم اصل الكل وسار فيهم كما امر فالكبرى منقولة عن الصغرى
والصغرى منقولة عن الحق بلا واسطه وَالدُّرَّةِ البيضاء اى العقل
المفارق وهو العقل الاول والقلم الاعلى والنورى المحمدى قال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر الَّتِي تَنَزَّلَتْ اى ظهرت
ح نازلة اِلَى الْيَاقُوتَةِ الْحَمْرَاءِ بل حظ من حظراتها كما نبه عليه المؤلف قدس سره
في تعريفاته الياقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة (م في فتوحاته المكية قال السيد الشريف قدس سره)
التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء انتهى
جَوْهَرَةِ هو ما قام بذاته بخلاف العرض ولما كان الحوادث غير الاعراض
كلها مركبة من جواهر فرده كما هو مذهب اهل الحق ولا يمكن تحقق
الحوادث بدونه اشار قدس سره اَلْحَوَادِثِ الْإِمْكَانِيَّةِ نسبه الى الامكان
نسبة الموصوف الى الصفة العامة لان كل حادث ممكن من غير عكس كلي
الى ان قوام الحوادث به صلى الله عليه وسلم كما لا قوام للحوادث
بدون الجوهر اذ الجوهر مظهره صلى الله عليه وسلم وهو لا يتبدل
كما اشرنا اليه سابقًا وحديث الاعراض اولوى والمراد الحقيقة الجوهرية
التى هى عبارة عن النفس الرحماني والمراد انه صلى الله عليه وسلم انفس الحوادث

الإمكانية اذ الجوهر من انفس الاشياء قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
بفتح الفاء كما في بعض القرآت التي لاتخلو عن الحركة هي كونان في آنين في
مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد وهما من لوازم الحوادث
لا يرتفعان عنها ولا يجتمعان ويجوز ان يكون المراد انه صلى الله عليه وسلم
انفس الموجودات المتحركة لطلب الكمال والساكنة بمشاهدة ذي الجلال والمراد
بالحركة السير في الله وهو لا نهاية له وان كان السير الى الله متناهيا
لان الاول الترقي في نعوت الحق وكمالاته وهي لا نهاية لها والثاني
التجاوز عن الاكوان وهي متناهية بالنظر الى ما دخل تحت الوجود وبالسكون
السكون بالله تعالى فيكون اشارة الى قرب الفرائض فهو ساكن والحق
تعالى يفعل به ومادة الكلمة اي اصل الكلمة سواء كانت معنوية
او غيبية او وجودية او تامة الفهوانية من فاه اذا تكلم فالكلمات
كلها ناطق اي دالة دلالة واضحة على ذات الحق تعالى واسمائه وصفاته
والحاصلة بخطاب الحق كفاه الطالعة تلك الكلمة من كن كن اي من سر كن
اي من غيب الذات لها التأثير بكن الى الشهادة فيكون اي فيظهر ذلك
الشيء هيولى هي لفظ يوناني بمعنى الاصل والمادة وفي اصطلاح
الحكماء هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال

والانفصال

والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية وفي اصطلاح اهل الله تعالى
عبارة عن النفس الرحماني عندهم عبارة عن الوجود العام المنبسط
على الاعيان عينا وعبارة عن الهيولى الحاملة لصور الموجودات والاول
مرتب على الثاني الصور جمع صورة والمراد بالصور المتعينات القائمة
بالهيولى والمحمولة لها التي صفة للهيولى لا تتجلى لا تظهر بصورة
باحد وتعينه سواء كانت من الناس او الملائكة او غيرهما الا مرة
واحدة في كل لحظة فان قلت الظاهر هو الله فكيف قلت بعد
ان عرفت انه صلى الله عليه وسلم واسطة التنزل والظهور
لا تعجب فلو كيف لا تتجلى بصورة احد مطلقا اي ما ظهر ربنا
بواسطة الحقيقة المحمدية بصور الاشياء على حسبها الا واحدة
كلمح بالبصر فالعالم لا يبقى زمانين وبقاء الاحكام لاعتبار العين
قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد واما اهل الكشف فلا
لبس عليهم كما تشير اليه الآية الشريفة ولا تتجلى وتنكشف
وتظهر بصورة منها اي من الصور والتعينات الوهمية الخليقة
لاحد من الناس وغيرهم مرتين اي تجليين فان التجلي لا يتكرر
للوسع الالهي والاشتباه من تكرر الامثال بالمثلية الوهمية والا فلا
مثل في الحقيقة كما نبه عليه الاستاذ في الفتوحات قال تعالى

لا اثنتين لقوله تعالى وما امرنا الا واحدة

بل هم في لبس من خلق جديد قُرآنٍ هو عند اهل الله تعالى العلم اللدني
الاجمالي الجامع للحقايق كلها والجمع من قبيل هو عدل ولكون القرآن
معتبرا فيه الجمع اضافة الجمع تاكيد او المراد بالجمع المعنى الاصطلاحي
عندهم وهو شهود الحق بلا خلق اي صلى الله عليه وسلم عين العلم
اللدني الجامع في مقام الجمع لا بجهة القرآن الجامع للحقايق الحقية والخلقية
والاضافة بيانية او غائية الشامل لذلك القرآن بمعنى العلم اللدني
الجامع والمشمول على تقدير اللامية باعتبار العلم للممتنع كشريك الباري
جل وعلا والولد والصاحبة وكل ما يخل بالالوهية تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا شك ان العلم يتعلق بالواجب والممكن
والممتنع والعدم اي المعدوم وهي الممكنات وانما اطلق عليها قدس سره
العدم لانها في حد ذاتها هالكة معدومة والوجود الذي
ظهرت به وجود الحق لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
فهي لم تزل هالكة معدومة لم تشم رائحة الوجود ولم تخرج من حضرة
العلم وانما وجدت وظهرت بالله تعالى فمن ادعى الوجود لنفسه
فقد ظلم وتعدى واستحق الاضلال من الله تعالى لقوله تعالى
ويضل الله الظالمين وَفُرقانٍ هو في اصطلاح اهل الله تعالى

العلم

العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل والجمع كالاول والمراد انه
صلى الله عليه وسلم عين العلم التفصيلي لتحققه به في مقام الفرق
والمراد الفرق الثاني وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة
في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب باحدهما عن الاخر والمراد
فرق الجمع بقرينة ذكر الجمع اولا فهذا فرق وشهود تكثر الواحد
بظهوره في المراتب التي هي شئون الذات وتلك الشئون في الحقيقة
اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد بصورها
والامر هنا كالامر هناك الفاصل صفة الفرقان بين الحادث
الذي لم يكن ثم كان والقديم الذي لم يزل ولا يزال وهو
الحق تعالى وانما كان صلى الله عليه وسلم فرقانا في مقام الفرق
لتمييزه بين الحق تعالى والباطل وهو ما سواه ولكونه عين التمييز
لا تشتبه عليه صلى الله عليه وسلم الحقايق فلذا يعطي كل ذي حق
حقه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه وشرف وكرم صائم
من الصوم وهو الامساك عن رؤية السوى وشهوده ولا
سوى في البين عند ارتفاع الغين بالعين فهو صلى الله عليه وسلم
لم يزل صائما ابدا في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة بشهود ورؤية
نهار الذات الظاهرة بحسب الاسماء والصفات في كل شيء حسي

وعقلي وظنّي ووهمي على حسب ذلك الشيئ ففي الكلام استعارة مصرّحة
والاضافة لادنى ملابسة والحمل على الظاهر لا يخفى والمجاز عليه
عقلي ايقاعي ان لم تؤخذ الاضافة بمعنى في إنّي أبيتُ عند ربّي لا
عند نفسي ولا عندكم في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ق ل لا تواصلوا ق لو انّك تواصل قال لست
كاحدكم انى اطعم واسقى وانّي ابيت اطعم واسقى وفي رواية
عن عائشه رضي الله عنها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوصال رحمة لهم فقالوا انّك تواصل قال انّى لست كهيئتكم
انّى يطعمني ربّي ويسقيني وَقَائِمٌ لَيْلِ تَنَامُ عَيْنَايَ ولا
يَنَامُ قَلْبِي لانه صلى الله عليه وسلم عند ربّه يشهده ويترقّى
من كمال الى الكمل وهلمّ جرّا واضافة قائم ليلي الى تنام لخ لادنى
ملابسة كاضافة نهار الى انّ الخ وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم قائم بحقوق الخلق الذين هم التعينات الوهمية العدمية
الظلميّة والى ان ظاهره صلى الله عليه وسلم معهم وباطنه
مع الله تعالى فيكون حاصل الاشارة انه صلى الله عليه وسلم قائم
بحقوق ليل الخلق باعتبار نظره لهم ولكن قلبه صلى الله عليه وسلم
مع الله تعالى وَاسِطَةِ اى صلى الله عليه وسلم واسطه

مَابَيْنَ الوُجُودِ الحق الواجب لذاته المطلق بالاطلاق الحقيقي الذى لا يقابله
تقييد القابل لكل تقييد واطلاق اي الوجود لا بشرط القائم
بذاته المتعين بذاته والوجود عين الذات عند اهل الله والاشعري
والمحققين من المتكلمين والكلام في الوجود بمعنى مبدء الاثار لا في
الوجود بمعنى كون الشيئ في الاعيان مفهوم اعتبارى ومن عرضيات
وَالعَدَمِ والمراد به القيود وصور الشئون الذاتية وتعيناتها
فهو صلى الله عليه وسلم واسطة الاعيان الثابتة وصورها
وانما كانت عدما اى معدومتين اما الاعيان فلانها لم تشم
رائحة الوجود واما صورها فلانها موجودة بعين وجود الله من غير
حلول ولا اتحاد والصور والتعينات لا وجود لها في حد ذاتها
فهي باقية على عدمها الاصلي واليه اشار الاستاذ مستشهدا بقوله
تعالى مَرَجَ اى ارسلت من مرجت الدابة اذا ارسلتها البَحْرَيْنِ
البحر العذب وهو اشارة الى الوجود القائم بذاتها والبحر المالح وهو
اشارة الى العدم وهو الصور الوهمية والتعينات التقديرية يلتقان
من غير حلول ولا اتحاد اذ لا وجودين والقيود والاضافات والتقديرات
لا وجود لها والحاصل ان السادة الصوفية قدس الله تعالى اسرارهم

ذهبوا الى ان الواجب هو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق
فالمطلق لبيان الاطلاق كالمطلق في المفعول المطلق لا للتقييد بالاطلاق
المنبسط من حضرت اسمه الباسط على وجه الاحاطة كلما خطر ببالك
فانه من ورآء ذلك لا محيط بكل شيء ومن جملته ما خطر ببالك الا
اذا لم تكن هنالك فانه عين ذلك فوق على جميع الاشيآء وانه واحد لا
كثرة فيه اصلا وانما الكثرة في الاضافات والتعينات التى هى بمنزلة الخيال
والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد يتكثر وينبسط على المظاهر لا بطريق
المخالطه ويتكرر في النواظر لا بطريق الانقسام فلا حلول ولا اتحاد
اذ ليس في وراء الوجود غيره ديار وقول التفتازاني في شرح المقاصد
بعد ان ذكر هذا انه خارج عن طريق العقل والشرع رددناه في حاشيتنا
على شرح الخيالي للنونية فارجع اليها وَرَابِطَة اى وسيلة تَعَلُّق
الحُدُوث ظهور صور الشئون الذاتية وهى المخلوقات بِالقِدَم وهى
حضرة الوجود الواجب والتعلق تعلق افتقار واحتياج قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله والله هو الغني واليه اشارة مستشهدا
بقوله تعالى بَيْنَهُمَا اى بين مجري القدم والحدوث وهذا لا ينافي
مامر بُرْزَخٌ هو الحاجز بين الشيئين والمراد بالحقيقة المحمدية التى
هى برزخ البرازخ والتعين الاول والبرزخ الاول والاعظم والاكبر

فالظهور

فالظهور انما يكون به اولا وبالذات ثم بالغير بطريق الفرعيه والتبعية
لا يبغيان اى لا يبغي احدهما على الاخر في اخذ ما لصاحبه فالحق ليس له
ما للعبد ما صفات الفقر والحاجة والذل والنقص وليس للعبد ما للحق
من الوجود والكمالات باسرها شيء فاذا ادعى شيئا منها لنفسه فقد
تعدى وظلم اعلم ان الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله
بطون وله اسماء وله برزخ جامع فاصل بين العالم والاسماء حتى
تميز به الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو نبينا صلى الله
عليه وسلم اصالة والبرزخية لغيره وراثة فالظهور مرآت البطون
والبطون مرآت الظهور والشيء الفاصل بينهما مرآت الظهور والبطون
فلك ان تنزل كلام الاستاذ قدس سره على هذا فَذَلَكَةٌ ماخوذة
من قول الحساب بعد الجمع فذلك كذا اى نبينا صلى الله عليه وسلم
الموصوف بالاوصاف المتقدمة حاصله دَفْتَرِ كتاب الاَوَّلِ اى
الثابت في حضرت العلم وهى الاعيان الثابتة كلها وَالاٰخِرِ
وهو الموجود بالوجود العيني وهى صور الاعيان الثابتة وانما كان
نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك لانه كتاب جملي وانه جامع لجميع
الكتب بعد تفصيلها ولذا قال الاستاذ وارثه الاكمل قدس الله تعالى سره

العزيز ان القرآن والسبع المثاني وروح الروح لارواح الاواني و لك ان
تفسر الاول والاخر بالاسمين الالهيين لكن اولية الحق اولية مطلقة
لا تقييدية واخريته مطلقة ايضا بمعنى رجوع الكل اليه الا الى الله
تصير الامور وان الى ربك المنتهى ومركز هو النقطة المعتبرة في
حاق الوسط بحيث تكون الخطوط الخارجة الى المحيط متساوية فالكلام
تشبيهي احاطة الباطن والظاهر المراد بالباطن عالم الغيب وبالظاهر عالم
الشهادة وفيه تشبيه الاحاطة وبالدائرة من حيث الاستيعاب ففي الكلام
مكنية وتخييلية واضافة احاطتهما من اضافة المصدر الى المفعول يعني ان دائرة صلى
الله عليه وسلم الذي مركزها لتوقفها عليه اذ لا يمكن ان تكون لغيره
لكونه الاوسع والاكمل في المجالي منه احاطة بالعوالم الغيبية والشهادية
ولك ان تفسر الباطن والظاهر بالاسمين الالهيين ولا شك ان الاسم
الظاهر والاسم الباطن احاطا بالعوالم كلها الغيبية والشهادية ونبينا
صلى الله عليه وسلم مركز هذه الاحاطة اذ العوالم مطلقا فروعه
بل هو عينها حقيقة فهو محل مركز الاحاطة فمركز بكسر الكاف ح اسم
مكان حبيبك اي محبوبك اعلم ان المحبة اصل الوجود وهي مقام نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو مبدأ العالم فتفرعت من حقيقته صلى الله
عليه وسلم جميع الخلائق علوا وسفلا فاعطى الحق تعالى اصل جميع المقامات
وهو مقام المحبة لاصل جميع الموجودات محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو
صلى الله عليه وسلم صورة الحب الالهي ولذلك علق الحق تعالى المحبة
الالهية

الالهية في قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله باتباعه
صلى الله عليه وسلم الذي استجليت اي رأيت وابصرت به جمال ذاتك
اعلم ان الرؤية على ثلاثة اقسام احدها الرؤية الذاتية وهي شهود الحق
سبحانه وتعالى في كماله الذاتي وغناه الذاتي الاحدي ذاته بذاته رؤية
ذاتية غير زائدة على ذاته وشهوده اسمائه وصفاته ونعوته وتجلياته
في قبضة قهر الاحدية رؤية ذاتية ايضا والرؤية الثانية رؤية اسمائه
وهي التي وقعت بظهور الاسماء في العوالم التي مظاهرها فهذه الرؤية موقوفة
على اظهار اعيان الاسماء المستهلكة في الاحدية في عوالمها ومظاهرها والرؤية
الثالثة الواقعة في الكون الجامع وهي جامعة للرؤيتين الذاتية
والاسمائية فخلق الحق تعالى جميع العوالم من العقل الاول الى النوع الانساني
الكمالي الجمعي وكل شيء من العوالم كان مظهر الاسم خاص من الاسماء
الالهية ومجالي لصفة من صفات الجزئية او الكلية فظهر الحق في كل شيء
بحسب استعداد ذلك الشيء وقابليته ولم يظهر بصورة الجمعية
الالهية فما حصل الظهور الكلي بالصور الالهية الاسمائية في شيء من اعيان
الموجودات العلوية واشخاص المخلوقات السفلية لعدم قابليته لها
ولذلك قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فخلق الظهور الكلي
الاحدي الجمعي الكون الجامع فاظهر فيه اعيان جميع اسمائه الحسنى

وظهر بالظهور الكلي الاحدي الجمعي والتفصيلي فيه فاي جمال ذاته تعالى
فيه كما قال الاستاذ قدس سره في فصوص الحكم لما شاء الحق من حيث
اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان
يرى عينه في كون جامع يحصر الامر فان روية الشيء نفسه بنفسه
ما هي مثل رويته نفسه في امر اخر يكون له كالمرآة الى اخر ما قال قدس سره
وادم الحقيقي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو المظهر للظاهر وفوقها على
مِنَصَّةِ بكسر الميم الكرسي الذي تجلس عليه العروس عند جلوتها تَجَلِّيَاتِكَ
اي ظهوراتك بالعوالم والاضافة من قبيل لجين الماء ان الكرسي من
شانه الاظهار كالتجليات وللارتفاع وَنَصَبْتَهُ صلى الله عليه وسلم
قِبْلَةً سميت القبلة لان للمصلي يقابلها بالتوجه اليها لِتَوَجُّهَاتِكَ باظهار
اثار اسمائك وصفاتك في جامع تَجَلِّيَاتِكَ اي ظهوراتك في الاشياء
والاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وانما كان صلى الله
عليه وسلم قبلة للتوجهات لانه الواسطة الاصلية واصل ما سوى
الله تعالى فالتوجه به صلى الله عليه وسلم يكون للاشياء والتوجه
له اصالة لسرايته في كل شيء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وخلعت
من قولهم خلع عليه خلعة عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم خِلْعَةَ
بكسر الخاء ما يخلع على الانسان وخيار المال وتضم الصِّفَاتِ اي
صفاتك والاسماء اي اسمائك فتخلق وتحقق بها ولم يدعها لنفسه

صلى الله عليه وسلم بل ولم تخطر دعواها بباله صلى الله عليه وسلم
كيف وهو اكمل الكل والعبد الصرف والاضافة من قبيل لجين الماء واعلم
ان الصفات الالهية اما ايجابية واما سلبية والصفات الايجابية اما
حقيقية وهي لا اضافة فيها كالحيوة والوجوب واما اضافية محضة كا
الاولية والاخرية واما ذات اضافة كالعلم والارادة والصفات السلبية
كالغنى والقدوسية والسبوحية وايضا الصفات الالهية تنقسم الى
قسمين صفات كلية الهية تامة جامعة كالصفات المسمات
بالائمة السبعة وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام والقسم الثاني صفات جزئية كالخالقية والرازقية
وذكر المؤلف الاستاذ قدس سره الاسماء الالهية في كتاب
انشاء الدوائر وقسمها على ثلاثة اقسام ثم فقال اقسام الذات الله الرب الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم
الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد الظاهر الباطن الاول
الاخر المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب ثم اسماء الصفات الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي
القادر الكريم الرحمن الغفار الرحيم الغفور الودود الرؤف الحليم البر
الصبور العليم الخبير المحصي الحكيم السميع البصير اسما الافعال الوكيل
الباعث المجيب الواسع الحسيب المغيث المقيت الحفيظ الخالق البارئ المصور

الوهاب الرزاق القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم
العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الولي التواب المنتقم المقسط الجامع
المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد هذا واعلم ان جميع الاشياء
اسماء الله تعالى باعتبار دلالتها عليه وكل اسم يدل على الذات باعتبار
صفة لا يدل دلالة مطابقة الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه اعظم الاسماء ودلالته على الحق تعالى دلالة جميع الاسماء والصفات
لكونه صلى الله عليه وسلم خلع عليه جميع الاسماء والصفات فهو
في مظهريتها بل دلالته على الحق تعالى دلالة ذاتية دلالة الحق على
نفسه لكونه مظهرا اتاما للذات الالوهية فهو قال الشيخ عبد الكريم
الجيلي قدس سره في الانسان الكامل اذا تجلت ذات الحق سبحانه
وتعالى على عبد بصفة من صفاتها سبح العبد في فلك تلك الصفة
الى ان يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفاتيين
لا تفصيل لهم الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد في فلك صفة
واستكملها بحكم الاجمال على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها
فحينئذ تلقاه صفة اخرى فلا يزال كذلك حتى يستكمل الصفات جميعها
يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق ان يتجلى عليه ولو باسم
او صفة فانه يفني العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه وجوده فاذا

طمس

اطمس النور العبدي وفنا الروح الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى
في الهيكل العبدي من غير حلول في ذاته لصفة غير منفصلة منه
ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب
الفضل والوجود فلو افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا عنهم
لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هي
المسمات بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا
عن العبد كان التجلي على تلك اللطيفة فما تجلى الا على نفسه لكنا
نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا
فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب انتفاء اسم الرب فما ثم الا
الله الواحد الاحد وقال في موضع اخر منه اعلم ان الذاتيين عبارة عن
من كانت اللطيفة الالهية فيهم صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك
الهيكل الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور الوجود
وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه
بالهدى والخاتم والخليفة هذا ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم
اصل الذاتيين وهم ورثته كما صرح به اهل الكشف قاطبة اذا
عرفت هذا فنرجع لكلام الاستاذ قدس سره على نبينا وتوجته
صلى الله عليه وسلم اي البسته التاج وجعلته له صلى الله عليه وسلم
والتاج ما يلبس على الراس للزينة وهو للعجم كالعمامة للعرب وجمعه

نيجان ويقال توج اذا سوداي اذ جعل سيدا على قومه والمعنى على هذا
جعلته صلى الله عليه وسلم سيدا على كل المخلوقات قال صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر بتاج الخلافة الاضافه من قبيل لجين
الماء ويجوز ان يكون لفظ التاج استعاره مصرحه عن السيادة والخلافة
هي التصرف في العالم من جهة النيابة عن الله تعالى والامامة اسم
من اسماء الخلافة وهي بالنسبة الى الخلافة كالولاية بالنسبة الى النبوة
فكل خليفة امام خليفة وقد لا يكون فتكون الخلافة اسما خاصًّا
وليس كل امام خليفة لانه قد يكون الامام
المرتبة التحكم والتصرف في العالم من جهة النيابة عن الله تعالى
والامامة اسماعًا ما يشمل الخلافة وغيرها وان كان العرف يجعلها
متحدين وتصرف نبينا صلى الله عليه وسلم بالامر بل الحق تعالى
يتصرف به ويفعل به فهذا من كمال العبوديه وقيل الخلافة بقوله
العظمى للاشارة الى ما قلنا بخلاف خلافة غيره الوارثية
فان الخلفاء بالوراثة فهم يتصرفون بالعرض اولان كل احد
خليفة على نفسه او على جماعة لكنها خلافة صغرى او صفة
كاشفة لان الخلافة عن العظيم عظيمة وَأَسْرَيْتَ الخطاب للحق
تعالى بِجَسَدِهِ الشريف يقظة يقظه يقظا من باب تعب ويقظة بفتح
القاف مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ بِعَيْنِهِ لما روى انه صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا في المسجد في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني
جبريل

جبريل بالبراق او من الحرم وسماه المسجد الحرام لانه محيط به لما روى
انه كان نائما في بيت ام هاني بعد صلوة العشاء سرى به ورجع من ليلته
صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى مسجد بيت المقدس وكان اقصى
لانه لم يكن وراءه مسجد الاشارة المسجد الحرام مقام القلب المحرم
على ان يطوف به مشركو القوى البدنية كالحواس الظاهرة والجاذبة
والماسكة والهاضمه والرافعه والمولوده وان يحجه العرى عن الفضيلة
كالقوى الحيوانية وهي الوهم والخيال والشهوة والغضب ونحوها
والمسجد الاقصى هو مقام الروح الابعد العالم الجسماني بشهود تجليات
الذات سبحات الوجه حَتَّى انْتَهَى اى وصل بجسده الشريف إِلَى سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى التي اليها ينتهى علم الخلائق واعمالهم وروى مرفوعًا انها
في السماء السابعة هذه لسان الظاهر وهي بلسان الاشارة
نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى ولا يمكن المخلوق
البلوغ الى بعد السدرة لان المخلوق هناك مسحوق محوق ومدهوس
مطموس ملحق بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك
الاشارة بقول جبريل عليه السلام لو تقدمت قدر شبر لاحترقت
من النور ولو حرف امتناع فالتقدم ممتنع وَتَرَقَّى إِلَى مَنْزِلَةِ قَابَ قَوْسَيْنِ

او ادنى اعلم ان قاب قوسين مقام الاسمائية باعتبار التقابل بين الاسماء
في الامر الالهي المسمى دائرة الوجود كالابتداء والاعادة والنزول والعروج
والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز والاثنينية المعبر
عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام او ادنى لارتفاع الاثنينية
الاعتبار والتمييز هناك بالفنى المحض والطمس الكلي للمرسوم كلها
تشبيه في تفسير الاية ثم دنى اي النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى
وترقى عن مقام جبريل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام الروح وفي هذا
المقام فان جبريل عليه السلام قال لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه
ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بسبحات الجمال لا سبحات الجلال لان
سبحات الجلال هي انوار تجليات الذات والاحتراق بالجمال فتدلى
اي مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء
والوجود الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان صلى الله عليه وسلم
مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار
الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار
البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات
وصورها والحق تعالى هو النصف الاخير وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو
القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير
الذي

الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له وهذا ما دامت
الاثنينية او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهومة
لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث
يضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة وهذا نهاية الولاية
في اكمل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما اسعدنا به صلى الله عليه وسلم ولله
الحمد والمنة على هذا النبي الكريم الذي شرف الاكوان صلى الله عليه
وسلم لا بحاجة سدرة المنتهى شهود الحقائق الكونية وقاب قوسين شهود
الرقائق الاسمائية او ادنى شهود الذات ورؤيتها شهود الاكمه منه فأُسِرَّ
فعل ماضي مبني للمفعول اي جعل صلى الله عليه وسلم فؤاده بشهودك اي
قلبه مسرورا وجعل شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره فعل دعاء
والخطاب للحق شهود ذلك الشهود رؤية القلب والرؤية للبصر وكان
شهود القلب له صلى الله عليه وسلم دائما لكن بعد الترقي الى او ادنى
كمل كمال الاعلى كمال اذ الكامل يقبل الكمال حيث لا اصباح ولا امساء لانهما
من الاكوان وهو صلى الله عليه وسلم قد ترقى عن نهاية الاكوان التي هي
سدرة المنتهى والصباح اشارة الى عالم الارواح والمساء الى عالم الاجسام
والجسمانيات ما كذب الفؤاد اي قلبه صلى الله عليه وسلم ما رأى اي
ما رآه بقلبه ورؤيته صلى الله عليه وسلم فما موصولة او مصدرية وسئل
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وعروجه
صلى الله عليه وسلم متكرر ففي البعض رأى بالقلب وفي البعض رأى بالبصر

وبه يحصل التوفيق او انه صلى الله عليه وسلم في هذا لترقي حصل له الشهود القلبي والرؤية البصرية والآية المستشهد بها جامعة لكليهما فيكون ح ما كذب فؤاده ما رآه ببصره لان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب ثم بالبصر لكن الاستشهاد باعتبار الشق الاول اويراد بالشهود مطلق الرؤية سواء كانت قلبية او بصرية فذكر قرة العين ح لبيان الثمرة لسان الاشارة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي للمقام الروح في الشهود المشهود للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اى الذات الموجود مع جميع الصفات وأُقِرَّ فعل ماضي مبني للمفعول وجعلناه كما مر كما جعله شيخنا قدس سره كما مر بصره الانور صلى الله عليه وسلم بِ رؤية وُجُودِكَ والمعنى جعله الله تعالى قرير العين والبصر برؤيته تعالى والعبد انما يكون قرير العين اذا شاهد عين حبيبه لقرار عينه بوجه لحق مشاهدته فلا يشاهد شيئا سواه بل يفنى في هذا الشهود عن كل شئ وعن نفسه سوى الحق فتقر عينه وتثبت قر يقر بكسر القاف اذا ثبت ويقال قر يقر بفتح القاف اذا ابتهج برؤيته ما يسره

فيكون

فيكون قرير العين بمعنى المسرور لان سرور كل مسرور برؤية محبوبه ففي التعبير ح تفنن وتكثير للمعنى حيث لا خلاءَ هو الفضاء الموهوم عند المتكلمين اي الفضاء الذى يثبته الوهم ويدركه من الجسم المحيط بجسم آخر كالفضاء المشغول بالماء والهواء في داخل الكون وهذا الفراغ الموهوم هو الشئ الذي من شانه ان يحصل فيه الجسم وان يكون طرفا له عندهم وبهذا الاعتبار يجعلونه خير الجسم وباعتبار فراغه عن شغل الجسم يجعلونه خلاء فالخلاء عندهم هو هذا الفراغ مع قيد ان لا يشغله شاغل من الاجسام فيكون لا شيئا محضا والمتكلمون ذاهبون الى امكان الخلاء والحكماء ذاهبون الى امتناعه وعند افلاطون الخلاء هو البعد المفطور فيكون من الموجودات المجردة ولا مَلاءَ سواء كان متشابها وهو الافلاك والعناصر فانهما ملاء متشابهة تكون اجزاؤها متفقة الطباع او غير متشابهة وهو ما اختلف طباع اجزائه وانما نفى الخلاء والملاء مطلقا لما مر ما زاغ ما ل البَصَرُ اى بصره صلى الله عليه وسلم بالالتفات الى الغير ورؤيته وما طغى تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا وما طغى بالنظر الى نفسه ولا احتجابه بالانانية صلى دعاء اَللّهُمَّ اى يا الله عليه اى على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من الله المتعين في مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الاسماء

الالهية لان هذه المرتبة جامعة لجميع الاسماء الالهية التي هي خزاين الجود
والكرم وجميع الاسماء فيها لا تظهر احكامها واثارها الا بالمظهر المحمدي
فهو صلى الله عليه وسلم اول من ظهرت به الاحكام واثارها فهذه المرتبة
تصلي عليه باعتبار تعينها وتحققها وقد تكون الصلوة عليه الصلوة والسلام
من الله المتجلي المستوي على عرش قلبه صلى الله عليه وسلم لان قلبه القابل الاوسع
بحسب حيطته وجمعية مظهر كامل ومجلى شامل لحضرة الالوهية والجمعية
الذاتية الاحدية فيصلي عليه ويتجلى له على حسب سعة قلبه واطلاقه
وصفاء باطنه والمراد هنا طلب استمرار التجلي الذاتي وتتابع تجلياته الاسمائية
في حضرة الالوهية على مقتضى حقيقته الكلية وقابلية الجمعية الذاتية
على كلا الوجهين صلوةً لا اكمل منها اذ التنوين للتعظيم يَصِلُ بِهَا بركتها
وخيرها العام وَنَعِيِ الذي هو جملتي من الروح والنفس والجسد وما يتبعها
من القوى الروحانية والبرزخية والبدنية الى اَصْلِي الذي هو حقيقة محمد
صلى الله عليه وسلم وتصل بركتها ايضا بعضي اي كل بعض مني فالاضافة
استغراقية والاول مجموعي والثاني افرادي الى كُلِّي الذي هو النور المحمدي
وهو حقيقته صلى الله عليه وسلم لِتَتَحِدَ ذَاتِي محل الصفات بذاته صلى الله
عليه وسلم والمراد بالاتحاد اسقاط الاضافة عن نظره اوفناء
تعينه

تعينه الذاتي في ذاته صلى الله عليه وسلم فيكون باطنه محمداً صلى الله
عليه وسلم كما يدل عليه قصة الشبلي مع تلميذه وَتَتَحِدَ صِفَاتِي
مطلقا بِصِفَاتِهِ صلى الله عليه وسلم وَتَقَرَّ اي تستقر عن الاضطراب
او تبتهج اَلْعَيْنُ اي بصيرتي بمشاهدة العين اي ذاته صلى الله عليه وسلم
وفنائي فيها او الملحق ولتسكن ذاتي وتثبت عن التعين الموهوم بذاته صلى الله
عليه وسلم وَيَفِرَّ اي يذهب بسرعة اَلْبَيْنُ العبد الوهمي والمغايرة
الاعتبارية الوهمية من الْبَيْنِ اي من بيني وبينه صلى الله عليه وسلم
فعل دعاء عطف على صل من التسليم واستدعاء السلام له صلى الله
عليه وسلم من الله وهو تجل مخصوص من حضرة الاسم السلام فيسلم
الله اليه حقايق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال
وهيبة السلامة عن الانحرافات فيظهر بصورة الخلافة والامامة وا
لشفاعة الكلية والامداد الجمعي ويعطيه لواء حمد الحمد ومجامع المحامد الالهية
الكمالية بحقايق المرتبة الاعتدالية عليه صلى الله عليه وسلم سلاماً
عظيماً اذ التنوين للتعظيم اَسْلَمْ بِهِ اي ببركته في سلوك طريق مُتَابَعَتِهِ
اي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المقال والفعل والحال مِنَ التَّخَلُّفِ
اي القعود يقال تخلف عن القوم اذا قعد ولم يذهب معهم والمراد

انه قدس سره سلم ببركة هذا السلام عن الوقوف في السير الى الله تعالى
او السير فيه تعالى والثاني هو مراد الشيخ قدس سره لكن عممنا نظرا الى نية
القاري وفي سلوك طريق شريعتك احكامها الاصلية والفرعية لكن
الاصلية على طبق ما يفهمه النظار اهل الحجاب بل على طبق مراد الله جل وعلا ورسوله
صلى الله عليه وسلم المطابق هو الواقع من التعسف السلوك على غير الجادة لافتح
تعليل لاسلم باب محبتك يا الله والاضافة من قبيل لجين الماء وذكر
الافتتاح ترشيح للتشبيه او في الكلام استعارة بالكناية بان تشبيه
المحبة الالهية لما فيه من الثمرات المنجية والمراقية بخزانة مملوءة بالجواهر
والنفايس واثبات الباب للمحبة استعارة تخييلية وذكر الافتتاح ترشيح
اياي بحيث تحبني ومقام المحبة اعلى المقامات والاحوال لان الحب الالهي
سار في جميع المقامات لان ظهور الاشياء في الحب الالهي الذي اشار
اليه تعالى في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فكل مقام وحال وقع
قبل المحبة فهو زيد للمحبة وكل مقام وحال وقع بعد المحبة فهو مستفاد من المحبة
وهي مقام محمد صلى الله عليه وسلم ولذا طلب شيخنا قدس سره افتتاح بابها
بمفتاح متابعته صلى الله عليه وسلم في القول والفعل والحال ليرثه صلى الله عليه
وسلم في هذا المقام قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم واشهدك عطف على افتح والشهود

رؤية

رؤية في الاشياء ، ويكون ايضا حقيقة اليقين وهي تتلو المكاشفة وقيل بالعكس
في جميع حواسي الظاهرة والباطنة ولا يقال ان الحواس الباطنة وهي خمس
المشترك والخيال والمفكرة والواهمة والحافظة لم تثبت عند اهل السنة بل عند
الحكماء لانا نقول لم تثبت عندنا بناء على اصلهم من ان الواحد لا يصدر منه الا
الواحد واما بناء على انه اذا آفة في الموضع زالت تلك القوة فثابتة عندنا وجميع
اعضائي وما يتعلق به والمعنى لا اشهدك ظاهرا في كلي بحيث الاستمرار دالا
فتحنا قدس سره مبين تاليف الرسالة كان من الذاتيين لان كل اناء بالذي
فيه ينضح من مشكوة هي الكوة الغير النافذة شرعه اي شريعته وهي
الايتمار بالتزام العبودية والاضافة من قبيل لجين الماء والمعنى لا اشهدك
في كل مقام التزام العبودية المحضة التي لا نفوذ لها الى الظهور بالربوبية
وهي التي كان عليها نبينا صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق عبدا
بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة بظهور الاسماء الوجوبية الفعالة
بل لم يزل ساجدا في الحضرة الالوهية واقفا عند باب الربوبية مع كونه
منفعلا عن الربوبية الكبرى بالعبودية المحققة حتى كون الله تعالى عنه
ما كون ولذا اعطي صلى الله عليه وسلم رتبة الفاعلية في عالم الانفاس
ومما قررنا يظهر وجه الشبه وطاعته صلى الله عليه وسلم وهي

موافقة الامر وَادخل عطف على اشهد لك فهو منصوب الى وراء اي
خلف حِصْنِ هو المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه لا اله الا الله
والاضافة من قبيل لجين الماء ووجه الشبه ظاهر ولفظ وراء ترشيح
للتشبيه وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وادخل في اثره يقال
دخل في اثره بفتحتين وبكسر الهمزة والسكون اذا دخل بعده قال في القاموس
وخرج في اثره واثره والمراد دخل بطريق الوراثة والتبعية الى خلوة هي
محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد واما الجلوة بالجيم فهو
خروج العبد من الخلوة بنعوت الحق فيحرق ما ادركه وللمناسبة التي
اشرنا اليها اضاف قدس سره خلوة الى قوله صلى الله عليه وسلم لي
وقت هو هنا عبارة عن الحال الذي يقتضيه الاستعداد الغير المجعول
ويطلق في اصطلاح الصوفية ايضا على ما يرد على العبد ويتصرف فيه
ويمضيه بحكمه من خوف او حزن او فرح ولذلك قيل الوقت سيف
لانه يقطع الامر بحكمه ويقال فلان بحكم الوقت وقد يراد بالوقت
ما حصل من الزمان المسمى بالحال يقال فلان مشتغل بوظيفة الوقت
اي يعمل في كل حال لما لا يسوغ فيه الا ذاك وفيه قيل من اهمل وظيفة
الوقت فوقته مقت مع الله معية خاصة ليست في استعداد غيري
وتتمة الحديث لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قد دخل المهيمون

من الملائكة

من الملائكة ايضا ولا يرد ما قال شيخنا المؤلف قدس سره في الباب الثامن
والتسعين والمائة من الفتوحات المكية انما كنت اذهب الى تفضيل الملأ
الاعلى من الملائكة على خواص البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني الدليل على ذلك في واقعة وقعت لي وكنت قبل هذه الواقعة لا
اذهب للمسئلة الى مذهب جملة واحدة لان الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره
قال ان الشيخ قدس سره رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة على خواص البشر
قبل موته بسنة انتهى وصرح قدس سره في الباب الثالث والثمانين وثلثمائة
من الفتوحات المكية ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ومن سائر
الرسل وسكت عمن عداه وقال في هذا الباب من النظم الفائق قوله وليس
يدرك ما قلنا سوى رجل قد جاوز الملأ العلوي والرسلا وهام فيمن يظن
الخلق اجمعه تحصيله وسهى عن نفسه وسلا ذاك النبي رسول الله احمد نا
رب الوسيلة في اوصافه كملا فاحفظه ولا يخفى عليك انه لا يلزم من دخول
شيخنا المؤلف قدس سره بطريق الوراثة والتبعية خلوة لي وقت مع الله تفضيل
على الرسل حتى لا يجوز طلبه كما يفهمه اهل الحجاب قال قدس سره في الباب السادس
والثلاثين من الفتوحات المكية وليس للعيسويين من هذه الامة المشي في الهوى
لكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهوى بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوى ولا شك ان عيسى

عليه الصلوة والسلام اقوى يقينا منا لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل
ونحن نمشي في الهوى بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهوى في حال
مشيهم في الهوى فعلمنا قطعا ان مشينا في الهوى انما بحكم صدق التبعية
لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام فمشينا على حكم التبعية لمحمد صلى الله
عليه وسلم لا من قوة اليقين ولم نفضل به عيسى عليه السلام حاشا لله
ان نقول بهذا كما ان امة عيسى عليه السلام يمشون على الماء بحكم التبعية
لا لمساواة يقينهم بيقين عيسى عليه السلام كما مثلناه في كتاب اليقين
لنا ان المماليك الخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا
على السلطان وبقي بعض الامراء حين لم يؤذن لهم في الدخول ترى المماليك
الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامراء الذين ما اذن لهم فهل دخلوا
الا بحكم التبعية لاستاذيهم هذا اذ هو تعليل لما تقدم هو صلى الله عليه
وسلم بابك المفتوح الذي به يتوصل اليك من اول الايجاد الى الابد وانت
باب الله اي امر اتاه من غيرك لا يدخل الذي من لم يَصِلك بكسر الصاد
اي بالدخول الى حضرتك منه اي من ذلك الباب صلى الله عليه وسلم
سُدّت مبني للمفعول والحذف للعلم والتعظيم اي سدّت عليه كل الطرق
جمع الطريق اي سدّدت عليه جميع المراسم الالهية بالسلوك عليها يحصل
الوصول اليك وكل الابواب الكلية والجزئية وهم الورثة والنواب ومن

دونهم

دونهم وَرُدَّ بالبناء للمفعول عطف على سدّت بعصاة متعلق برد الادب
الاضافة من قبيل اضافة السبب الى المسبب او لجين الماد الى اصطبل الدواب
جمع دابة وفي الكلام استعارة تمثيلية ولك اجراء المكنية في المفرد لكن
الاول لمسارفيا البلاغة والمراد ان غير المتبع ان كان كافرا فلو فرض
انه تعبد وارتاض وقاسي الشديد فالحق سبحانه وتعالى تجلى عليه
بما يوجب الروع الى النفس الحيوانية والشهوات البهيمية بل الى جهنم وبئس المصير
وان مبتدعا لم يكفر ببدعته فكلما هم بالقيام الى الله تعالى رده الله تعالى
الى نفسه الجسمانية وقطع عنه العناية والتوفيق ووكله الى الاوهام اللهم
بالله يا رب يا من هو مبلغ كل شيء كماله ممكن له على سبيل التدريج يا من ليس
حجابه عن مخلوقاته الا النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الاشياء
به وهو اسم من اسمائه تعالى قال تعالى الله نور السموات والارض والاسم
على المسمى لا اسم الاسم فانه لفظ فحجابه تعالى النور الذي هو عينه ولا خفاؤه
عن جميع الابصار والبصائر الا لشدة الظهور كما قيل خفي لافراط الظهور
تعرضت لادراك ابصار قوم اخافش وحظ عيون الخلق من نور وجهه لشدة
حظ العيون العوامش والكلام بالنظر الى ذي العقل الذي يرى الخلق ظاهرا
والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصور الظاهرة

فيها الا بالنظر الى ذي العين وهو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون
الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة
بالصورة والكلام عمومي باعتبار عدم الاحاطة أَسْئَلُكَ اي اطلب منك
بك لا باحد سواك اذ لا سوى في الحقيقة اذ ليس في دار الوجود غيرك
ديار في مَرْتَبَةِ اِطْلاقِكَ عن كل تَقْيِيدٍ حتى عن قيد الاطلاق فالحق تعالى
باعتبار الحضرة الاطلاقية منزه وغني عن كل شيء محسوس ومعقول وموهوم
ومظنون وباعتبار الحضرة التقييدية كل في كل شيء محسوس ومعقول وموهوم
ومظنون والاطلاق عين التقييد اذ لا سوى في البين اذ العين هي العين
التي صفة لمرتبة تَفَعَّلْ يا ربنا بمقتضى اطلاقك فيها اي في مرتبة
اطلاقك اي بالنظر اليها فلا يرد ان مرتبة الاطلاق تقتضي الغنا عن كل
شيء حتى الاسماء والصفات على ان الاطلاق اضافي بل نقول ان الاطلاق
مرتبة الوجود لا بشرط لِمَا تَشَاءُ من الافعال وَمَا تُرِيدُ اذ انت
الحاكم على كل شيء والله يحكم لا معقب لحكمه بل الشيء هالك ازلا
وابدا ما عدا وجهك فيه الذي هو الوجود به فالتقييد عدمي والوجود
باقي اذ هو الحق تعالى ولا حلول ولا اتحاد والفرق بين المشيئة والارادة
ان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعدام قال تعالى ولو شاء لهداكم وقال تعالى
ان يشا يذهبكم والارادة تتعلق بالايجاد لا غير لانها انما وردت فيه

لايجاد

لايجاد المعلوم المعدوم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وان كان المشهور عند المتكلمين انهما بمعنى واحد وفي العرف الفقهي
قد يميزون بينهما فلو قال لامرأته شئت طلاقك وقع لاشعار المشيئة
بالوجود ولو قال اردت طلاقك لم يقع لعدم الاشعار بالوجود بل بالطلب
واسئلك بكشفك فيكون معطوفا على بك عن ذاتك الازلية المطلقة
بالاطلاق الحقيقي بِالْقَلَمِ النُّورِيِّ المنسوب الى النور الذي هو عين ذاتك
فالعلم عين الذات والصفات عند السادة الصوفية عين الذات وقولهم
انها نسب واضافات كما قال شيخنا في الفتوحات المكية لا ينافي الشهود
في خارج الا الوجود
من العينية لان النسب والاضافات لا وجود لها في الخارج وليس الموجود
الحقيقي الواحد فباعتبار ظهوره بالتاثير قدرة وبالتخصيص ارادة وهكذا
واسئلك بتَحَوُّلِكَ اي ظهورك وتنزلك من حضرة اطلاقك الى الظهور
في صُوَرِ جمع صورة وهو عين ثابتة الاسم والصفة هنا اَسْمائِكَ وَصِفاتِكَ
كما ورد في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم في صحيحه باسناده عن عطاء
بن يزيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر ويتبع

من يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فيأتيهم الله عز وجل في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فيتبعونه وهذا بالنسبة الى اهل الظنون ولذا ورد في الحديث
انا عند ظن عبدي واما اهل الايقان والكشف فلا ينكرونه في تجل
ويقرون به في اخر ولذا نصح شيخنا المؤلف قدس سره الامام الرازي
رحمه الله تعالى في رسالته التي ارسلها له فراجعها والتجلي في الصور
لا يقتضي حلولا ولا اتحادا كيف ولا وجودين في البين لما تحقق
من وحدة الوجود والبدل من اهل الله تعالى يبدله ويتمثل بكذا صورة
مع وحدة صورته الاصلية من غير حلول ولا اتحاد فكيف الخالق القدير
بالوجود الصور والجار والمجرور يتعلق بالتحول والمراد بالوجود
الصور الموجود المثالي كظهور العالم في عالم الخيال بصورة اللبن
من غير ان يحل فيه او يتحد به وبعض اهل الظاهر حمل الصورة على الصفة
وهذا مذهب المتاخرين المأولين وهذا في الحقيقة ايمان بالعقل
والتأويل والتفويض اسلم حتى يفتح الله تعالى الان يكون في مقام

رفع التجسم والاعمال بالنيات ان تصلي زياده بعد زياده اذا الكمال
يقبل الكمال على سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وآباؤه وامهاته صلى الله عليه وسلم كلهم مطهرون
عن رجس الشرك فهم موحدون من اهل الجنة قال تعالى وتقلبك
في الساجدين وجزم الامام الرازي بانه لم يكن في آبائه صلى الله عليه
وسلم شرك اصلا وقواه الحافظ السيوطي وبسط الادلة على ذلك
خاصة وعامة خصوصا في والديه صلى الله عليه وسلم حتى الف فيهما
ثلاث تآليف ذكر فيها ما يتعين مراجعته على كل محب للحبيب صلى الله عليه وسلم
ويعلم انه يترحم على ابيه عبد الله وعلى امه آمنة بل يترضى عنهما
وما احسن ما قاله الحافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي فيهما

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا
فاحيى امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا منيفا
فاسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

واما الطف ما قاله الفاضل الاديب الخفاجي لوالدي طه مقام علي
في جنة الخلد ودار الثواب وقطرة من فضلات له
في الجوف تنجي من اليم العذاب فكيف ارحام له قد غدت
او تصلى بنار العقاب وقد روي عن ابي
حنيفة رضي الله عنه كما ذكره العلامة العيني في شرح البخاري ان فضلاته

صلى الله عليه وسلم ظاهرة صلوة عظيمة تكحل من باب منع ونصر
بها بركتها بصيرتي عين قلبي وهي قوة للقلب المنور بنور القدس
يرى بها حقايق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر يرى به صور الاشياء
وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية بالنور متعلق بتكحل
المرشوش صفة وهي اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه فقد ظل وغوى وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه
هذا النور من حيث تنويره وتزيينه الباطن بالاثمد لانه ينور العين
ويزينها واثبات الكحل استعارة تخييلية وهي قرينة المكنية في الازل متعلق
بالمرشوش فان قلت الخلق حادث والرش ازلي فكيف قلت معنى قوله صلى الله عليه
وسلم خلق الخلق في ظلمة قدر الخلق والتقديرات هي الاعيان الثابتة
ورش النور انما كان على الاعيان الثابتة وهي ازلية ايضا والشيخ قدس سره
طلب بهذه الصلوة ظهور ما كان له في الازل لان استعداده بحسب الوراثة
المحمدية وختم ولايتها الخاصة اكمل استعدادات واوسعها لاشهد تعليل
لتكحل فناء اضمحلال وانعدام ما لم يكن وهي ما سوى الله تعالى وتطلق
ما على من يعقل كما هو مذهب بعض المحققين من اهل العربية فلا تغليب على المشهور

فيه

فيه تغليب ومذهب سادة الصوفية ان كل ما سوى حي ناطق عاقل وبقاء
دوام ما لم يزل وهو الحق تعالى واطلاق ما سايغ كما قال تعالى والسماء
وما بنها وأرى اي اعلم علما ذوقيا اوارى ببصري الاشياء المعقولة
والمحسوسة والموهومة والمظنونة ومن جملتها انا ويجوز بل تقع رؤية
المعاني كما لا يخفى على الذائقين رؤية كما هي اي الاشياء كائنة في
اصلها معدومة مفقودة فانية ذاهبة والمعنى الحاصل اوارى الاشياء
التي هي حاضرة عندنا ومرتبة عليها الاحكام كنفسها اي انها الى الان
في حضرة العلم ولم تزل معدومة ولم تخرج من العلم والظهور انما
هو معد بحسبها كما تشهد ذو العين وكونها عطف على الاشياء لم
تشم اي الاشياء حاضرة عندنا رائحة الوجود اي بنفسها فضلا
عن كونها اي الاشياء موجودة بنفسها فانتفاء الوجود اولى كما هو
شان فضلا وانما قيدنا بالنفس لظهور انها موجودة بالله وهنا تقرير
آخر طويناه لاهله والله تعالى الموفق وأخرجني عطف على ما تقدم بحسب
المعنى او المعطوف عليه مقدر اللهم يا الله بالصلوة المتقدمة الكائنة
عليه صلى الله عليه وسلم من ظلمة انانيتي الاضافة من قبيل لجين ماء
وهي الحقيقة التي يضاف اليها الشيء كقوله نفسي وروحي وجسدي ومالي

وذاتي والكلام في كمالي إلى النور الذي هو انت فلا اري شيئًا سواك
بل اراك قبل الاشياء كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال ما رايت شيئًا الا رايت الله قبله يا الله ايضا ببركة الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم وَمِن قَبرِ جِسمَانِيَّتي الاضافة كالاول والاجسام
قبور الارواح لتعلقها بالاجسام تعلق التدبير والتصرف لكن الارواح
الكمل لها الاطلاق فتدبر هذا الجسم وغيره بل كل الاجسام والارواح
لكن لا يكون هذا الا بالخروج من قبر الجسمانية الى جمع الحشر الاضافة
من قبيل اضافة الشيء الى نفسه للتاكيد وجوزه الكوفيون او قبيل علم
الفقه نظرا الى اصل اللغة والمراد بجمع الحشر شهود الحق بلا خلق والى
فَرقِ النُّشُورِ نشر الموتى نشورا من الباب الاول ونشرهم الله فيتعدى
مرة واخرى لا والاضافة كالاول او المعنى على التشبيه في كليهما لكن العكس
هو المشهور أي شهود الخلق قائما بالله تعالى ويسمى الفرق بعد الجمع كما جمع
الجمع وافض اي اسرع عطف على اخرجني عَلَيَّ ياء المتكلم محل جر بعلى
مِن سَمَاءِ تَوحِيدِكَ اِيَّاكَ المراد بالسماء العلوم والمعارف الالهيه
المتعلقة بتوحيد الله تعالى نفسه بنفسه ففي الكلام استعارة مصرحه
والاضافة قرينة وذكر الاضافة ترشيح مَا تُطَهِّرُنِي بِهِ الفمير

والامر في هذا سهل والمراد بفرق النشور

عائد

عائد الى ما مِن رِجسِ بكسر الراء النجاسة الشِركِ وَالاِشرَاكِ الاضافة
من قبيل لجين الماء والمراد بالشرك اعتقاد السوى ومنه اعتقاد
نفسه ووجوده وحاله قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه والمراد
بالاشراك رؤية السوي او جعل الغير ذا شرك فشيخنا المؤلف رضي الله
عنه طلب الطهارة من السوى والطهارة من ان يرى احدا له وجود او حالا
او شيئًا من الاشياء او الاول والثاني افاقي وَاَنعِشنِي يقال انعشه
الله تعالى وانعشه اذا اقامه والمعنى اقمني من عثرة رؤية نفسي
ووجودي وحالي وكلي بِالمَوتَةِ الاُولَى الاختيارية التي هي قبل الموتة
الطبيعية كما ورد في الحديث موتوا قبل ان تموتوا قال صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر والموت
الاختياري هو الفناء في الله تعالى عن كل ما سواه وَالوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ
اي الروحانية واما الجسمانية فهي متقدمة عكس الموت والمراد بالولادة
الثانية اعراض الروح عن الجسم الترابي ولوازمه وتوابعه وعن النفس
وما يتبعها وعنها نفسها وعن فنائها حين يحصل البقاء بالله ولنا
اخو المؤلف قدس سره الولادة الثانية عن الموتة الاولى وَاَحيِنِي مِنَ الاَحيَاءِ
بِالحَيوةِ البَاقِيَةِ هي العلم بالله تعالى كما قال قدس سره في فصوص الحكم

واما الاحياء المعنوى بالعلم فتلك الحيوة الالهية الذاتية العلمية
النورية التي قال الله تعالى فيها اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس فكل من احيى نفسا ميتة بحيوة علمية
في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احيوه بها وكانت له نورا
يمشي به في الناس اي بين اشكاله في الصورة انتهى ومعنى الاية اومن كان
ميتا بالجهل بالله فاحييناه وجعلنا له علما يمشي به بين امثاله في الصورة
لا في السيرة فيدرك ما في استعداداتهم فيحيي بتلك الحيوة الالهية
العلمية النورية وهم ايضا يحيون النفوس الميتة وهلم جرا وح يحصل
امداد الكلي والمراد بها اللطيفة الالهية التي اشرنا اليها في هذه الدنيا
الفانية التي لا وجود لها بنفسها وانما ظهورها بوجود الله فهي عدمية
الاصل وَاجعَل لِي نورًا امشي بِهِ اي بذاتك لا بنفسي في الناس لك
ان تحمله على ما نقلناه وهو اوفق ولك ان تريد به اللطيفة الالهية
مطلقا فَارِي عطف على امشي به اي بذاتك والنور بنفسي اذ فنيت عن كلي
وبعضي وبقيت بك وَجهَكَ اي وجودك الذي هو اول ما تقع الرؤية
كما قيل ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اَينَمَا تَوَلَّيتُ اي توجهت في الافاق
والانفس قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بِدُونِ متعلق بارى اي بغير

اشتباه

اشتِبَاهٍ اي عند ظهورك في المحسوسات والموهومات والمظنونات والحضرات
الخمس وَلَا التِبَاسٍ عطف تفسيري للتاكيد او هو عطف تاسيسي
باعتبار الخلق الجديد نَاظِرًا على الوجه الاكمل بِعَينَيِ الجَمعِ وَالفَرقِ اعلم ان الفرق
ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان يكون كسبا للعبد من اقامة وظائف
العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداع
معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما فان من لا تفرقة
له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فيقول العبد اياك نعبد اثبات
للتفرقة باثبات العبودية وقوله اياك نستعين طلب الجمع فالتفرقة بداية
الاراده والجمع نهايتها ومراد الشيخ قدس سره رؤية الوحدة في عين الكثرة
والكثرة في عين الوحدة والمراد بالجمع شهود الحق مع شهود استهلاك
الكثرة وعدمها وبالفرق مقام العبودية وهو قريب من الاول فاصلة
حال مترادفة او متداخلة بَينَ البَاطِلِ وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى
الا كل شيء ما سوى باطل او الحكم الغير المطابق للواقع والحق وهو الله تعالى
والمراد به الحكم المطابق للواقع دَالًّا بِكَ لا بنفسي وهو اشارة الى قرب
النوافل عَلَيكَ حتى يسير اليك بعد فيك وهاديا اي مرشدا ودالا

بلطف اذ الهداية هي الدلالة بِأِذْنِكَ بامرك وارادتك اليك اي الى معرفتك
والفناء فيك ثم البقاء بك يا ارحم الراحمين صَلِّي وَسَلِّمْ فعلا دعاء
ختم بهما الصلوة المباركة الشريفة ليكون الدعاء والختام مسكا على
سيدنا كل ما سوى الله مُحَمَّدٍ اسمه الشريف سمي به لكثرة خصاله المرضية
فهو محمود الله والخلق صَلوٰةً وَسَلامًا في غاية التَّعْظِيمِ تَتَقَبَّلُ
بِهِمَا اي ببركتهما دُعَائِي للمار اوكل دعاء لي ومنه المار وَتُحَقِّقُ بِهِمَا
اي ببركتهما رَجَائِي ما ارجو وصل وسلم بعد عَلَى آلِهِ صلى الله عَلَيْهِ
وسلم كل من آل اليه اي رجع بنسب او اتباع آلِ الشُّهُودِ الَّذِينَ
يشهدون الحق بعيون قلوبهم وتلك تعيم الشهود باعتبار الظهور
كما في ذي العين وَالعُرْفَانِ اي المعرفة الالهية والعلم بالله تعالى
وَأَصْحَابِهِ جمع صاحب وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ومات
على الايمان الى اخر الزمان وللاولياء الكمل اجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة وهم اهل الله يعدون من الاصحاب خلافا لاهل الرسم أَصْحَابِ
الذَّوْقِ هو نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب اوليائه يفرقون
به بين الحق والباطل من غير ان ينقلوا ذلك من كتاب وغيره وَالْوِجْدَانِ
لكل كمال اووجدان ظهور الحق تعالى في الآفاق والانفس والمراد به الادراك
الباطني

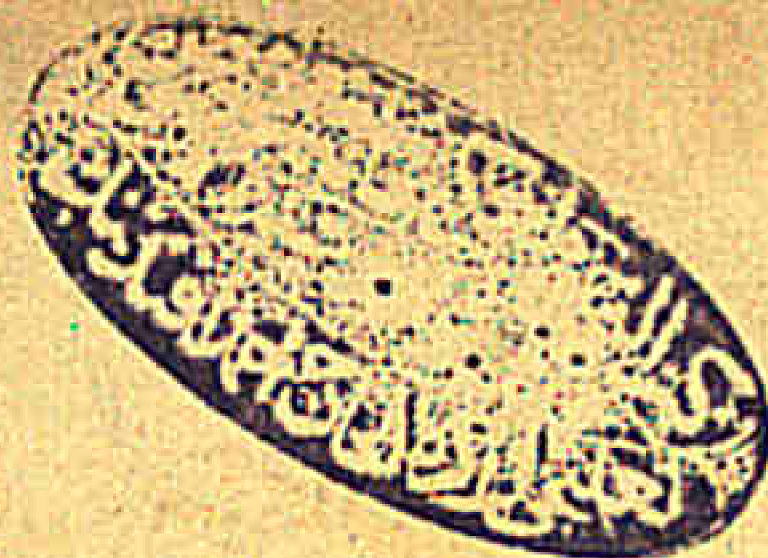
الباطني الحقيقي مَا انْتَشَرَتْ اي مدت انتشار اي تفرق طُرَّةُ بضم الطاء
الناصية وقد يراد بها شعر الراس لَيْلِ الْكِيَانِ مصدر كان الكون و
الكينونة والمراد المكونات فهو مجاز علاقة التعلق واضافة ليل
الى الكيان من قبيل لجين الماء فان الاكوان في ذاتها معدومة
والعدم ظلمة واضافة طرة الى الليل ايضا كذلك ووجه الشبه
شدة السواد فيه اشارة الى ان الممكنات عدمها اصلي والانتشار
كناية عن الظهور بالله فانها في حد ذاتها لا انتشار لها او عن
الذهاب والاضمحلال وهي في حد ذاتها لم تزل كذلك او بالنظر
الى الخلق الجديد قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وَأَسْفَرَ
اي انكشف جَبِينُ الْعِيَانِ بكسر العين بمعنى المعاينة اي معاينة الحق
الحقيقي ظاهرا وطالعا في ظلمة الاكوان وفي الكلام استعارة مكنية
وتخييلية وترشيح آمِينَ استجب يا الله وكل ما دعوناك به وَسَلامٌ
اي امان كامل في جميع المواطن والحضرات من كل ما يوجب الوقوف عن حد
فالسير فيك الذي لا نهاية له وعن كل نقص نسبي عَلَى الْمُرْسَلِينَ منك
الى عبادك ولو اليه لتنفيذ امرك على حسب مرادك وَالْحَمْدُ اي ما
يطلق عليه الحمد سوى كان قوليا وهو حمد اللسان وثنائه

على الحق بما اثنى به على نفسه على لسان انبيائه او فعليا وهو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجهه او حاليا وهو
ما يكون بحسب القلب والروح كالاتصاف بالكمالات العلمية
والتخلق باخلاق الالهية ففي العبارة عموم المجاز ثابت ثبوتا
استمراريا دائميا كما يشعر به العدول عن الفعلية الى الاسمية ومختص
لله رب مالك او مصلح العالمين كل فرد من افراد اجناس العالم
وهو اسم لما يعلم به الصانع وللتغليب جمع جمع السلامة

وهذا ما فتح الله تعالى به علي في التشرف بهذا
الشرح ببركة شيخنا المؤلف الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر قدس الله سره العزيز واماتني على حبه
وطريقته وامدني بمدده وحسن ختامي
وصلى الله سيدنا محمد واله وصحبه
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون والحمد لله
رب العالمين







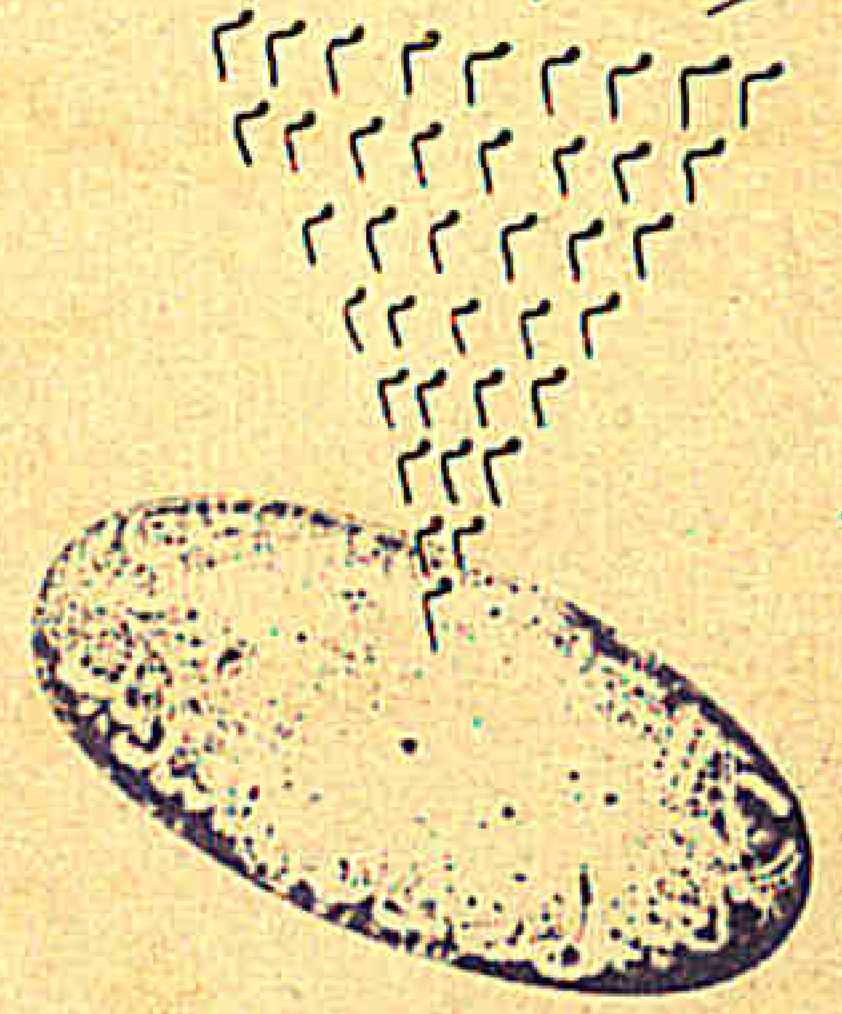
بسم الله الرحمن الرحيم

احمده حمدا يكافي نعمة التوفيق لحمده واشكره شكرا لا يدرك كنه حمده والصلاة والسلام على رسوله
وعبده وعلى آله واصحابه المقتصين بحبل لطفه وعهده اما بعد فيقول العبد الراجي لطف ربه الخفي عفى عنه
المولى عبد الجليل الحنفي لما كانت كلمة التوحيد غامضة الاعراب وقصرها خفيا على الطلاب وفي تمام
التوحيد بها على الوقوف بان الاستثناء تكلم بالباقي لا على مذهب من يجعل المستثنى منه مجازا عن
الباقي بعد الاستثناء قال وقيل لاولي الالباب شمرت لكشفها عن ساق الجد سالكا في مقام البيان
العدل والقصد واسأل من بيده عنان التيسير ان يسهل الحزن العسير فاقول اعلم ان القصر عند
اهل البيان جعل احد طرفي النسبة التامة الخبرية اعني الثبوت والانتفاء في الموجبة والسالبة اي
وقوع النسبة او لا وقوعها لا النسبة بينهما التي هي نسبة تقييدية مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه
اما على الاطلاق وهو القصر الحقيقي او بالاضافة وهو القصر الاضافي بطرق معهودة وكل منهما
اما قصر صفة او قصر موصوف والمراد بالصفة المعنى القائم بالغير ثم منها النفي والاستثناء
وذلك ان النفي اذا ورد على المحكوم عليه كان متوجها الى نسبة شيء ما اليه واذا ورد على المحكوم
به كان متوجها الى نسبته الى شيء ما ثم ذلك الشيء اما مذكور او مقدر يتعين بمعونة المقام
وقرائن الاحوال مناسب للمستثنى في جنسه ووصفه فاذا اخرج بعضه بالا فاعتبرا انتقاد الحكم
ايجابا

ايجابا اي ادراك ان النسبة واقعة او سلبا اي ادراك لا وقوعها كما هو مذهب المتأخرين وقس
عليه مذهب المتقدمين صار ذلك البعض المخرج مثبتا او مثبتا له وما عداه منفيا او منفيا عنه
وهذا على مذهب المجاز ظاهر كما قرره صاحب التوضيح في قول القائل له علي عشرة الا ثلثة واما
على مذهب العبادية فلا واما على مذهب الاخراج قبل الحكم كما مر فيكون من قبيل الاشارة وهذا
كله في غير المفرغ من الاستثناء واما عليه فلا غبار في النفي والاثبات وستعرف ان كلمة التوحيد
من المفرغ على التحقيق ومن المشهور ان المقصور عليه ما يلي الا والمقصود هو الواقع في سياق النفي
ولذا قال النحويون اذا اقترن المبتدأ بالا وجب تقديم الخبر كما لنا الا اتباع احمد واذا اقترن الخبر
بالا وجب تأخيره نحو وما محمد الا رسول اذا استمعت ما تلونا عليك فاعلم ان لا اله الا الله
من قصر الصفة التي هو الخبر على الموصوف الذي هو الله المبتدأ فان اصل التركيب الله اله فلما اريد
قصر الخبر على المبتدأ قدم الخبر فاقترن بلا واخر المبتدأ فاقترن بالا لما مر فقبل اعتبار النسخ
لابد ان يكون مبتدأ من احد قسميه لان لا التبرئة من نواسخ الابتداء فنقول تحول اله مبتدأ
من القسم الثاني لانه فعال بمعنى مفعول كامام بمعنى مأموم فيكون من قبيل لا ساع الا انت
اي لا ساع احد الا انت والشرط هنا موجود كما هو مشاهد ثم اعتبرنا الناسخ فيصير
اله اسم لا التبرئة ويصير مرفوعه المقدر العام اعني احد سادا مسد خبرها والتقدير
لا اله احد الا الله اي لا معبود احد الا الله فاسم الجليل مرفوع على انه بدل من النائب
عن الفاعل لانه من قبيل بدل الجزئي للكلي فلا احتياج الى الضمير وهذا باعتبار الاصل
واما الآن فيعرب ههنا لا نافية للجنس اله اسم مبني على الفتح لتضمنه معنى من الجنسية

في محل نصب اسمها الا اداة حصر الله نائب الفاعل سد مسد خبرها وهذا استثناء
مفرغ فان قلت أهذا القصر حقيقي ام اضافي قلت لا بد من تمهيد مقدمة وهي
انه لا اله الا الله لاشتمالها على النفي والاثبات لكن بطريق الاشاعة كما قررنا او بطريق
العبارة كما هو الظاهر من الاطلاق جملتان اسميتان لاقتضائهما طرفين ينعقد الحكم
بينهما فطرفا الاثبات الاسم الجليل مع حصة الايجاب من اله وحاصله الله اله وطرفا النفي
هو احد مع حصة النفي من اله وحاصله لا اله احد لكن بعد اخراج الحق كما مر آنفا والجملة
الاسمية مثبتة او منفية تدل على مطلق الثبوت والاستمرار انما يكون من المقام ومحل من الاستمرار به
اما محلية الزوال او محتمله ولا شك ان المناسب لمقام الدعوة الاستمرار الذي يمتنع زواله
والدليل عليه قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون والا لما انه
انكارا فظهر ان القصر حقيقي فان قلت هل يجوز ان يكون اضافيا قلت يجوز بانه
لا حظ كلمة التوحيد بالنسبة الى المتبع للسنة قليل الجدوى فان قلت هل هو قصر
افراد او قلب او تعيين قلت هو من قبيل الاول يدل عليه ولكنه سلمتم الالهية
ويجوز ان يكون قصر قلب نظرا الى المقام كما في الدهري ومن اشتبه الحال عليه
لان الاية الشريفة نزلت الى الغالب كالامم قبلنا الفاني لكثرة فان قيل
يجوز ان لا يقصد القصر فيها قلت ذلك بالنسبة الى المتجرد يخاطب نفسه
فان قلت كيف جوزت الانواع الثلاثة وهو غير متصور قلت ما قاله من
عدم

عدم التصور في قصر الموصوف على الصفة واما هنا فهو من قصر الصفة على الموصوف
وقد كتبتها هدية لبعض الاخوان في ساعة او شطر ساعة من الزمان غير متأمل
ولا مدقق والله خير موفق اللهم صل على سيدنا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل
عنه ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا



85





صلوات للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم افض صلة صلواتك وسلامة تسليماتك على اول التعينات المفاضة من العماء
الرباني وآخر التنزلات المضافة الى النوع الانساني المهاجر من مكة كان الله ولم يكن معه
شيء ثان الى مدينة وهو الآن على ما عليه كان محصي عوالم الحضرات الخمس في وجوده
وكل شيء احصيناه في امام مبين وراحم سائلي استعداداتها بندى وجوده وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين نقطة البسملة الجامعة لما يكون وكان ونقطة الامر الجوالة
بدوائر الاكوان سر الهوية التي في كل شيء سارية وعن كل شيء مجردة وعارية
امين الله على خزائن الفواضل ومستودعها ومقسمها على حسب القوابل وموزعها
كلمة الاسم الاعظم وفاتحة الكنز المطلسم المظهر الاتم الجامع بين العبودية
والربوبية والنشء الاعم الشامل للامكانية والوجوبية الطود الاشم الذي لم
يزحزحه التجلي عن مقام التمكين والبحر الخضم الذي لم تعكره جيف الحروف العاليات
والنفس الرحماني الساري بمواد الكلمات التامات الفيض الاقدس الذاتي الذي
تعينت به الاعيان واستعداداتها والفيض المقدس الصفاتي الذي تكونت به الاكوان
واستمداداتها

الغفلات عن صفا اليقين القلم النوراني الجاري بمداد

واستمداداتها مطلع شمس الذات في سماء الاسماء والصفات ومنبع نور الافاضات
في رياض النسب والاضافات خط الوحدة بين قوسي الاحدية والواحدية وواسطة
التنزل الالهي من سماء الازلية الى الارض الابدية النسخة الصغرى التي تفرعت عنها
الكبرى والدرة البيضاء التي تنزلت الى الياقوتة الحمراء جوهرة الحوادث الامكانية التي
لا تخلو عن الحركة والسكون ومادة الكلمة الفهوانية الطالعة من كن الى شهادة
فيكون هيولى الصور التي لا تتجلى باحد الامرة لا اثنتين ولا بصورة منها لاحد مرتين
قرآن الجمع الشامل للممتنع والعديم وفرقان الفرق الفاصل بين الحادث والقديم صائم نهاره الى
ابيت عند ربي وقائم ليله تنام عيناي ولا ينام قلبي واسطة ما بين الوجود والعدم مرج
البحرين يلتقيان رابطة تعلق الحدوث بالقدم بينهما برزخ لا يبغيان فذلكة دفتر الاول
والآخر ومركز احاطة الباطن والظاهر حبيبك الذي استجليت به جمال ذاتك على
منصة تجلياتك ونصبته قبلة لتوجهاتك في جامع تجلياتك وخلعت عليه خلعة
الصفات والاسماء وتوجته بتاج الخلافة العظمى واسريت بجسده يقظة من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى حتى انتهى الى سدرة المنتهى وترقى الى منزلة قاب
قوسين او ادنى فسر فؤاده بشهودك حيث لا صباح ولا مسا ما كذب

الفؤاد ما رأى واقر بصره برؤيته وجودك حيث لا خلاء ولا ملاء ما زاغ البصر وما طغى
صل اللهم عليه صلوة يصل بها فرعي الى اصلي وبعضي الى كلي لتتحد ذاتي بذاته وصفاتي
بصفاته وتقر العين بالعين ويفر البين من البين وسلم عليه سلاما اسلم به في متابعته
من التخلف وفي طريق شريعته من التعسف لافتح باب محبتك اياي بمفتاح متابعته ه
واشهدك في حواسي واعضائي من مشكاة شرعه وطاعته وادخل الى دار حصن لا اله
الا الله وفي اثره الى خلوة لي وقت مع الله اذ هو بابك الذي من لم يقصدك منه سدت
عليه الطرق والابواب ورد بعصاة الادب الى اصطبل الدواب اللهم يا رب يا من ليس حجابه
الا النور ولا خفاؤه الا شدة الظهور اسألك بك في مرتبة اطلاقك عن كل تقييد التي
تفعل فيها ما تشاء وما تريد وبكشفك عن ذاتك بالعلم النوري وبتحولك في صور اسمائك
وصفاتك بالوجود الصوري ان تصلي على سيدنا محمد صلوة تكحل بها بصيرتي بالنور المرشوش
في الازل لاشهد فناء ما لم يكن وبقاء ما لم يزل وارى الاشياء كما هي في اصلها معدومة ه
مفقودة وكونها لم تشم رائحة الوجود فضلا عن كونها موجودة واخرجني اللهم بالصلوة
عليه من ظلمة انانيتي الى النور ومن قبر جسمانيتي الى جمع الحشر وفرق النشور وافض علي
من سماء توحيدك اياك ما اطهر به من رجس الشرك والاشراك وافنني

بالموتة

بالموتة الاولى والولادة الثانية واحيني بالحيوة الباقية في هذه الدنيا الفانية واجعل لي
نورا امشي به في الناس فارى به وجهك اينما توليت بدون اشتباه ولا التباس ناظرا ه
بعيني الجمع والفرق فاصلا بين الباطل والحق دالا بك عليك هاديا باذنك اليك يا ارحم
الراحمين صل وسلم على سيدنا محمد صلاة وسلاما ما تتقبل بهما دعائي وتحقق بهما رجائي
وعلى آله آل الشهود والعرفان واصحابه اصحاب الذوق والوجدان ما انتشرت طرة ليل
الكيان واسفر جبين العيان آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

[illegible]





«ارکان طریقت ملامیه»

«من عرف نفسه فقد عرف ربه» انسان، نفسنی بیلمك ایچون زیرده‌کی صفات مذمومه‌یی ترك ایتملیدر:
غضب، حسد، کبر، کین، شهوت، ریا، عجب، حب دنیا، غفلت..

«تقریر محمد نور العربی»

الانسان باعتبار جسمه ناسوت وباعتبار قواه مثال وباعتبار روحه ملکوت وباعتبار صفاته جبروت وباعتبار حقیقته لاهوت..

«لا اله الا الله محمد رسول الله»

اجمالاً شهوری بو یدی کلمه‌ده، هربری مقامات توحیددن اولان یدی نقطه‌یه اشارتدر:
توحید افعال ١، توحید صفات ٢، توحید ذات ٣، جمع ٤، حضرة الجمع ٥، جمع الجمع ٦، احدیة الجمع ٧

١ —	لا	= توحید افعال	: افعالی خلقدن تجرید		لا اله الا الله
٢ —	اله	= توحید صفات	: صفاتی	"	الله
٣ —	الا	= " ذات	: وجودی	" حقه تقریب	هو
٤ —	الله	" جمع	: مراتب خلقیه وحقیه‌یی جمع		حق
٥ —	محمد	" حضرة الجمع	: کمالات الهیه‌یی جامع، خلق ظاهر حق باطن ظاهر اولان محمددر		حی
٦ —	رسول	" جمع الجمع	: رسول، مرسل، مرسل الیه جمله‌سنه شامل مراتب خلقیه وحقیه		قیوم
٧ —	الله	" احدیة الجمع	: ذات محض، توحید صرف،		قهار

«تنبیهات»

١ — ریاضات : اکل وشربده افراط ایتمه‌مك، حمیتلی اولمق
٢ — سکوت : کندینه وباشقاسنه مفید اولمایان سوزدن اجتناب، مالایعنی دن احتراز
٣ — انتظام : ایشده، گوجکده وقتی تعیین
٤ — تخصیص قصد : هر ایشده قرار ویردیکی بلا قصور اجرا
٥ — تصرف : کندینه وغیره لزوملی اولمایان شیلره مصرفدن امتناع، یالان صرف ایتمه‌مك
٦ — سعی واشتغال : فائده‌لی شیلرله اشتغال، اضاعهٔ اوقات ایلمه‌مك
٧ — حقانیت : حسنات قرار، هیچ برکیسه‌یه افترا ایتمه‌مك، دوشوندیککی گبی سویله !.
٨ — استقامت : کذب وحیله‌دن احتراز، دیدیککی گبی یاپ، اخذ ثاردن توقی
٩ — اعتدال : افراط وتفریطدن اجتناب
١٠ — نظافت : تن، کسوه، هر جهتده مداومت واهتمام
١١ — حضور قلب : صلاحی ناقابل اولان وقوعات وصدماتدن مضطرب اولمامق.
١٢ — عفت : کندینك وباشقاسنك امنیت وصلاح حال وشاننی تهلکه‌یه قویمامق.
١٣ — تواضع : آلچاق گوکوللو اولوب نفسنی هرشیدن دون گورمك.